

المجمع وإحياء التراث

للأستاذ مصطفى حجازى

عضو مجمع اللغة العربية

مقرر لجنة إحياء التراث

القاهرة

الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية

١٤٢٩هـ / ٢٠٠٧م



المجمع وإحياء التراث

للأستاذ مصطفى حجازى

عضو مجمع اللغة العربية

مقرر لجنة إحياء التراث

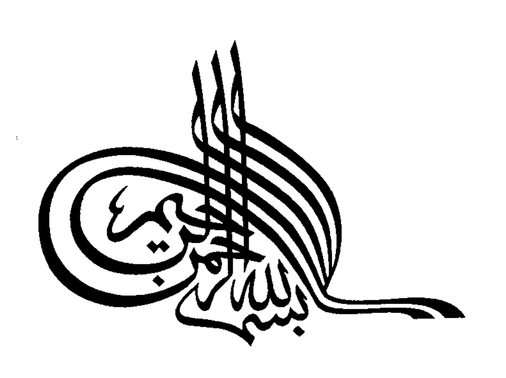
القاهرة

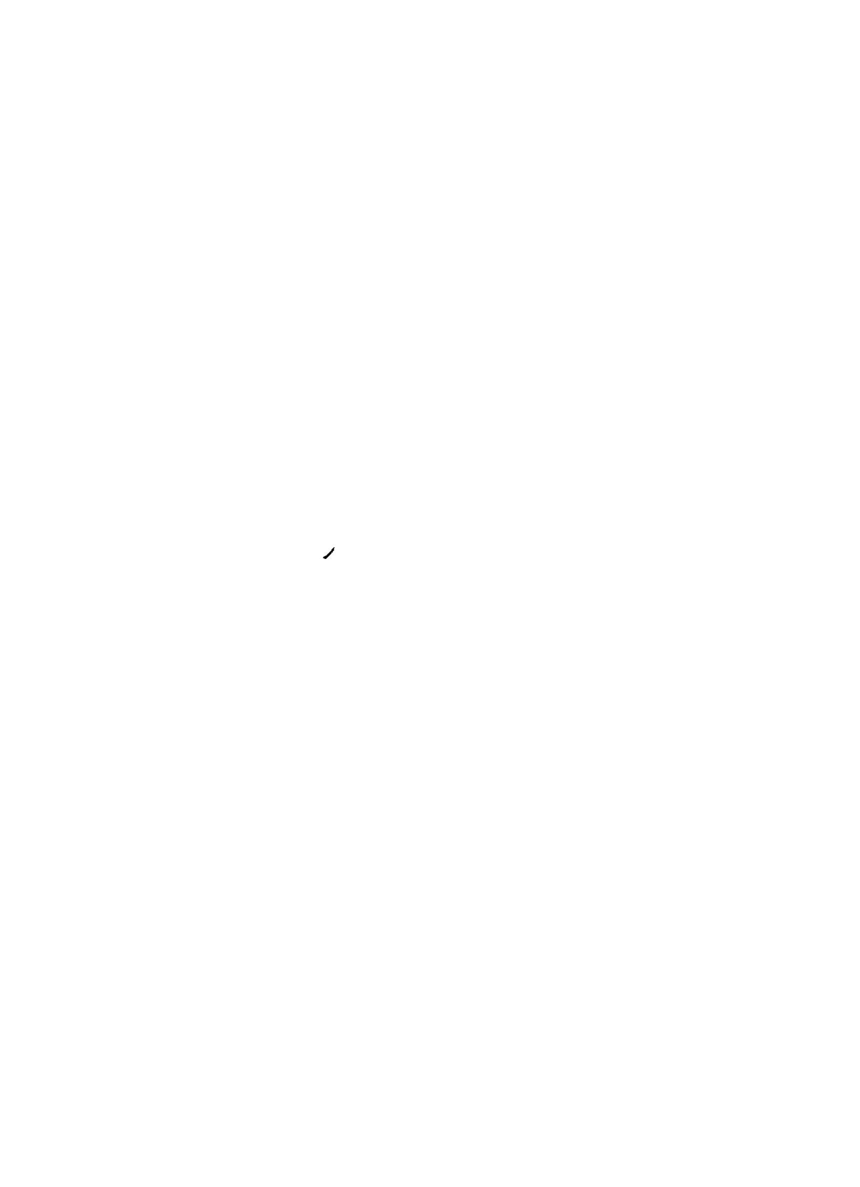
الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية

١٤٢٩هـ / ٢٠٠٧م

عنوان الكتاب: المجمع وإحياء التراث
المؤلف: مصطفى حجازى
إصدار: مجمع اللغة العربية - القاهرة
الطبعة الأولى
١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م
رقم الإيداع:
أشرف على طبعه: ثروت عبد السميع محمد
نسقه على الحاسوب بالمجمع:
حسين عبد السلام خاطر

المشرف على لجنة النشر
الأستاذ فاروق شوشة
الأمين العام للمجمع


بسم الله الرحمن الرحيم



المحتوى

تقـــديم

بقلم: الأستاذ فاروق شوشة

الأمين العام لمجمع اللغة العربية

العالم الجليل الأستاذ **مصطفى حجازى** عضو مجمع اللغة العربية، ومقرر لجنة المعجم الكبير، ولجنـــة إحيـــاء التـــراث بالمجمع، هو شيخ المحققين فى زماننـــا، ورأس مدرســـة فـــى التحقيق اللغوى - بوجه خاص - تتلمذ ويتتلمذ عليه فيها أجيال من الباحثين والمحققين، من أبناء المجمع ومن الخبراء والفنيين فى إدارة المعجمات وإحياء التـــراث، والجامعـــات المـــصرية والعربية.

هذه المكانة العلمية واللغوية للأستاذ **مصطفى حجازى** لـــم تأتِ من فراغ، وإنما هى نتيجة عمل دائب، وجهد موصول، هو بالنسبة لصاحبه رسالة حياة، منذ وهب نفسه وكل طاقاته لهـــذا

العمل، وأخلص له الإخلاص الذى يتحقق به نجاح بعد نجاح، وتوفيق إثر توفيق. نذكر منه كتاب *"الشوارد"* للصاغانى، وتحقيق أربعة أجزاء من *"تكملة القاموس"* للزبيدى، والجزء الأول من *"التنبيه والإيضاح"* لابن برى، والجزء العاشر من *"المحكم والمحيط الأعظم"* فى اللغة لابن سيده، والمشاركة فى تحقيق ثلاثة أجزاء أخرى منه، وتحقيق عشرة أجزاء من *"تاج العروس"* وجزء آخر منه بالاشتراك، بالإضافة إلى مراجعته لتحقيق الجزأين الرابع والخامس من *"غريب الحديث"* لأبى عبيد.

والأستاذ **مصطفى حجازى** – العالم الكبير فى جوهره وحقيقته، الشديد التواضع فى سمته وإطلالته – نموذج فريد للجمع بين موسوعية العالم ووثبات المبدع، من هنا كانت اهتزازاته الشعرية – فى العديد من المناسبات المجمعية والحياتية – كاشفة عن وجدانه الشديد الرهافة والحساسية، المتوهج بأنبل المشاعر والأحاسيس الإنسانية، والزاخر دوما بالمحبة الخالصة والصفاء المطلق فى علاقاته مع كل من حوله،

وكأنه النسمة الصافية التى يستروحها المجمعيون - فى كل درجاتهم ومستوياتهم - كلما اشتدت بهم الحاجة إلى تجديد الأنفاس والمزيد من حفز الطاقات. ولا شك أن المحقق الذى يسكنه ولا يفارقه قد أفاد كثيرًا من ذوق المبدع وحساسية الشاعر الكامن فيه، يشير ويوجه ويتخير.

وهذا الكتاب، الذى هو فى الأصل، مشروع بحث شامل قام به صاحبه عن "**المجمع وإحياء التراث**"، مشاركةً منه فى احتفالات المجمع بعيده الماسى، يتجاوز السرد المألوف الذى يتوقف عند قائمة بأسماء الكتب التى عنى المجمع بنشرها بعد أن تم تحقيقها ومراجعتها على أيدى صفوة من العلماء الأكفاء. فهو يطلعنا على أهمية هذه الكتب فى موضوعها، ولماذا كان اختيار المجمع لها، وكيف أنها وثيقة الصلة بالمجمع ورسالته. فقد نص مرسوم إنشائه فى عام ١٩٣٢م على أن ينشر المجمع - على الطريقة العلمية - من النصوص القديمة ما يراه لازما لأعمال المعجم ودراسات فقه اللغة. لذا فقد أبرز الأستاذ

مصطفى حجازى عناية المجمع بالتراث اللغوى الذى لم ينشر من قبل، فهو: "الأولى باهتمامه والأشبه برسالته وهو الرافد الذى يمده بما يحتاجه فى وضع معجماته اللغوية والعلمية. وبخاصة أن تحقيق النصوص اللغوية أشق وأعسر من تحقيق النصوص الفقهية أو التاريخية أو الأدبية، بل لعله أشقها جميعًا" كما يقول فى صدر هذا الكتاب الصغير الحجم، العظيم الجدوى والفائدة.

إن الخبرة التى تجمعت – من خلال هذا الدور المجمعى الطويل فى تحقيق التراث اللغوى – لا تُقدر بثمن، جسدتها وأضافت إليها وأنضجتها أجيال من الرواد فى هذا المجال، وسار من بعدهم على الدرب مَنْ هم فرسان الميدان الآن، الذين يعتز المجمع بهم وبعطائهم المتميز، على رأسهم العالم الجليل الأستاذ **مصطفى حجازى**، الذى يسعد لجنة النشر بالمجمع أن تتيحه فى هذه الصورة لكل من سيفيد منه، وفى مقدمة هؤلاء المجمعيون أنفسهم.

مقــدمة

في العيد الماسى لمجمعنا الموقر كان من الــضرورى أن تذكر جهود المجمع فى إحياء التراث العربى، فهو شطر رسالته التى نص عليها مرسوم إنشائه.

وكان قدرى حين نقلت من وزارة المعارف إلى المجمــع سنة ١٩٦١م - محررًا أول فى المعجم الكبير - أن أكون أمينًا للجنة إحياء التراث، ثم صرت عضوًا فيها منذ حظيت بعضوية المجمع سنة ١٩٩٢م، ثم مقررًا لها منــذ ســنة ١٩٩٨م خلفًــا للمرحوم الشيخ محمود شاكر.

لهذا كنت أرانى مطالبًا - قبل غيرى - بــإبراز جهــود المجمع فى نشر التراث اللغوى خاصة، وتشجيعه إحياء التراث العربى عامة، فعزمت على أن أشارك بهذا البحث فى احتفــال المجمع بعيده الماسى، وصح منى العزم، ولم تــسعف الــصحة

بإنجازه فى حينه، وقد رأى الأستاذ الفاضل **فاروق شوشة الأمين العام للمجمع** أن ينشر فى كتيب ضمن منشورات المجمع فى عيده الماسى، فله منى جزيل الشكر، وعظيم التقدير.

٣١ من مايو ٢٠٠٧م

مصطفى حجازى

مقرر لجنة إحياء التراث

١- المجمع والتراث اللغوى

حين صدر المرسوم بإنشاء "مجمع اللغة العربية الملكى" فى ١٣ ديسمبر سنة ١٩٣٢ – نصت المادة الثالثة منه على:

"أن ينشر – على الطريقة العلمية – من النصوص القديمة ما يراه لازما لأعمال المعجم ودراسات فقه اللغة".

وفى **الدورة السابعة** من دورات الانعقاد اقترح مجلس المجمع تكوين لجنة لنشر النصوص القديمة أسماها "**لجنة إحياء التراث**" وقد أرادت هذه اللجنة أن تنهض بنشر كتابين هما: "**سر صناعة الإعراب**" لابن جنى و"**أنيس الجليس**" لزكريا بن المُعافى فلم تجد فى موازنة المجمع ما يسمح لها بذلك، وكأنما أريد به أن يكون مجرد هيئة استشارية تختار النصوص، وتقترح من يحققها، ثم تدع لغيرها أمر الإشراف والتنفيذ، وقد أوصى المجمع فعلا بنشر عدد من الكتب القيمة، نذكر منها: "كتاب

التهذيب للأزهرى" و"إعراب القرآن لأبى جعفر النحاس" ومع هذا فقد أكدت التشريعات المعدلة لمرسوم إنشائه ضرورة إسهامه فى النشر والتحقيق، وتنص المادة الأولى من قانونه الحالى على أن من أغراضه: "نشر الوثائق والنصوص التاريخية والآثار التى خلفها أدباءُ العربية وعلماؤها ومفكروها"(١).

وقد رأى المجمع أن يوجه عنايته إلى التراث اللغوى الذى لم ينشر من قبل، فهو الأولى باهتمامه والأشبه برسالته، وهو الرافد الذى يُمده بما يحتاجه فى وضع معجماته اللغوية والعلمية.

وغنى عن البيان أن تحقيق النصوص اللغوية أشقُّ وأعسرُ من تحقيق النصوص الفقهية، أو التاريخية، أو الأدبية، بل لعله أشقها جميعا، لتشابه الحروف فى الرسم مما يوقع

---

(١) من تصدير الدكتور إبراهيم مدكور للجزء الأول من كتاب "التكملة والذيل والصلة" للصاغانى.

التحريف واللبس، والحاجة إلى الدقة في الضبط والنقط، لاختلاف معاني الكلمات باختلافها.

وحسبك مقالة الجاحظ شهادة على ما يكابده محققو النصوص من عناء، إذ يقول في كتابه (الحيوان): "... ولربما أراد مؤلف الكتاب أن يصلح تصحيفا، أو كلمة ساقطة، فيكون إنشاء عشر ورقات من حُرِّ اللفظ، وشريف المَعاني، أيسر عليه من إتمام ذلك النقص، حتى يردَّه إلى موضعه من اتصال الكلام[1]

وبقي المجمع ينتظر أن يجد في موازنته ما يتيح له نشر بعض النصوص التراثية فتأبى عليه الموازنة ذلك عاما بعد عام، حتى لاحت له أول فرصة في موازنته المالية لسنة ١٩٦٣-١٩٦٤م لنشر أول نص تراثي وسعته الموازنة، وكان هذا النص هو كتاب "**عُجالة المبتدي وفُضالة المنتهي**" في النسب لأبي بكر الحازمي (ت ٥٨٤م) في ١٥٥ صفحة، حققه وعلق عليه الأستاذ

---

(١) انظر: الحيوان، ج ١ ص ٧٩.

عبد الله كنون عضو المجمع من المغرب، وأبى عليه فضله أن يأخذ مكافأة على تحقيقه، ولعل هذا – مع صغر حجمه – هو الذى ساعد على نشره فى أول ما يصدره المجمع محققا من التراث اللغوى.

وفى مقدمة المحقق يعرف بالكتاب وموضوعه قائلا: "العُجالة: ما يتعجل من كل شىء، وما حضر من الطعام، والفُضالة: بقية الشىء، مثل الفضلة، وموضوعه: أصول الأنساب العربية، وتفرعاتها، وقد رتبه مؤلفه على حروف المعجم، وأرجع كل نسب إلى أصله، وذكر فى كل نسب شخصا أو أكثر ممن ينتسبون إليه من الصحابة والتابعين والعلماء والشعراء والفرسان وغيرهم، وهو على اختصاره مفيد جدا، ويعتبر بمثابة المعجم الصغير، أو المفتاح لمعرفة أنساب المشاهير من الرجال مع ضبطها وتحريرها"[1].

---

(١) عجالة المبتدى /أ.

ويقول الحازمى – مؤلف الكتاب – فى مقدمته: "جمعت فى هذا الكتاب – بعد ذكر مقدمة لابد منها فى معرفة اصطلاح النسّاب – الأنساب المتداولة بين أهل الحديث، ورتبتها على حروف المعجم، وربما أذكر من كل قبيلة نسبًا متصلا، أو رجلاً، أو رجلين، تنبيها للمبتدئ ولم أذكر من الاختلاف والاشتقاق إلا اليسير".[1]

وإليك مثالاً من أسلوبه – فى حرف الباء:

*(البَجَلِىّ): المنسوب إلى بَجِيلة، وهم ولد أَنْمار بن إراش ابن عمرو بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ، نسبوا إلى أمهم، وهى بَجِيلَة بنت صَعْب بن سعد العَشيرة. قاله خليفة بن خياط، وقيل: بَجِيلة أمة سوداء كانت لنزار بن معدّ ابن عدنان، فوهبها لولده أنمار، فتزوج أنمارٌ هند بنت غافق بن الشاهد بن عَكّ بن عُدثان، فولدت له ولَدَه، وماتت أمُّهم، فحضنتهم بجيلة، فنسبوا إليها، ما خلا خثعمٍ. والصحيح أن أنمار

---

(١) عجالة المبتدى/٤ مقدمة المؤلف.

هو ابن إراش، كما ذكرنا أولاً، ومن بَجِيلة خلق كثير من الصحابة والتابعين، ومَن بعدهم من العلماء والفرسان والشعراء.

* (البَجْلِيّ) – بسكون الجيم – منسوب إلى بَجْلَة، وهم ولد ثعلبة بن بُهْثَة بن سُلَيم بن منصور بن عكرمة بن خَصَفَة بن قيس بن عيلان بن مُضَر، نسبوا إلى أُمِّهم بَجْلَةَ بنت هُناءة بن مالك بن فَهْم الأَزدى، منهم أبو نُجَيْح [العِرْباضُ بن ساريَة].

وعمرو بن عَبَسَة السُّلَمِيّ، وهو ابن عَبَسَةَ بن بَجْلَة بن حُذَيفة بن عمرو بن خلف بن مازن بن مالك بن ثعلبة بن بُهْثَة ابن سُلَيْم، له صحبة ورواية عن النبى ﷺ.

ومنهم عيسى بن عبد الرحمن البَجْلِيّ، كوفى، حدّث عن الثورى وغيره"[1].

* * *

(١) عجالة المبتدى /٢٣، وأقول: "هذا اللون من التأليف سبق الحازمى إليه كثيرون، منهم ابن حبيب (٢٤٥هـ) بكتابه مختلف القبائل ومؤتلفها، والآمدى (٣٧٠هـ) بكتابه المؤتلف والمختلف من أسماء الشعراء، والحافظ المصرى النسابة الكبير عبد الغنى بن سعيد (٤٠٩هـ) بكتابه=

*** "كتاب التكملة والذيل والصلة لكتاب تــاج اللغــة وصــحاح العربية" للصاغاني:**

وفى موازنة المجمــع للــسنة الماليــة (١٩٦٦/١٩٦٧) خصص لنشر النصوص المحققة ما يتيح للمجمع النهوض بهذا الجانب الهام من رسالته التى نص عليها مرسوم إنشائه، فاتجــه إلى التراث اللغوى الذى يعينه فى تأليف معجماته، ورأى أن يبدأ بكتاب ***"التكملة والذيل والصلة"*** لمؤلفه رضى الدين الحسن بــن محمد بن الحسن الصاغانى (ت٦٥٠هـــ = ١٢٥٢م) وهو مــن كبار اللغويين فى القرن السابع الهجرى.

= المؤتلف والمختلف فى أسماء المحدثين، وابن ماكولا على بن هبة الله (٤٧٥هــ) صاحب الإكمال فى المؤتلف والمختلف من الأسماء والكنى والألقاب. ومُعاصر الحازمى أبو سعد عبد الكريم بن محمد الــسمعانى (٥٦٢هــ) ولعل الحازمى أراد بكتابه محاكاته، وتبع الحازمى فى هــذا الباب ابن الأثير (٦٣٠) بكتابه اللباب فى تهذيب الأنــساب، والحــافظ الذهبى (٧٤٨هــ) فى المشتبه فى الأسماء والأنساب، والحافظ ابن حجر (٨٥٢هــ) بكتابه تبصير المنتبه بتحرير المشتبه".

ولكتاب التكملة – كما يقول الدكتور مدكور – رحمه الله – شأن خاص "فهو استدراك لما فات الجوهرى فى "صحاحه"، والجوهرى (٣٩٣هـ = ١٠٠٣م) مَن نعرف مقاما بين علماء اللغة، فهو من الأئمة الأُول، وممن جددوا فى فن التأليف المعجمى، و"صحاحه" مثال احتذى فيما بعد، ومرجع عَوّل عليه اللغويون اللاحقون، ومع ذلك شاء الصاغانى أن يستدرك عليه بعض ما فاته من مواد اللغة، أو ما نسيه من المعانى والاستعمالات، أو ما وقع فيه من وهم أو خطأ، فكتاب التكملة – كما يدل اسمه – أريد به أن يكمل كتاب الصحاح. وهو – مع هذا – معجم غزير اللغة يكاد يقرب فى حجمه من القاموس المحيط. [١]

---

(١) التكملة والذيل والصلة ج ١، ص ٤، أقول: سبق الصاغانى (٦٥٠) إلى التعقيب على صحاح الجوهرى، أبو محمد عبد الله بن برى المصرى (٥٨٢هـ) بكتابه التنبيه والإيضاح عما وقع فى الصحاح، وقد عنى المجمع بتحقيقه ونشره، وسيأتى الحديث عنه فى موضعه إن شاء الله.

وقد أعد المجمع لإخراجه عدته، فجمع أقدم أصوله وأوثقها، وتوافر له من ذلك أربع مخطوطات، كان لدار الكتب ومعهد المخطوطات بالجامعة العربية شأن في الحصول عليها".(١)

وكان أوثق هذه النسخ وأولاها بالاعتماد عليها نسخة دار الكتب المرموز إليها بالحرف (د) والتى آلت إلى الدار من خزانة الأمير صرغتمش، مقبل بن عبد الله (٧٩٨هـ)، تم نسخها سنة اثنتين وأربعين وستمائة (٦٤٢هـ) بخط محمد بن عبد العزيز المعروف بابن أفضل الكرجى، كتبها فى ستة مجلدات، اشتملت على ١٣٤٦ ورقة من ذات الصفحتين.

ويقول الأستاذ عبد الحميد حسن - عضو المجمع ومقرر اللجنة: ".. لم تكن أولوية هذه النسخة مقصورة على أنها كتبت فى حياة المؤلف، وإنما لأنها حظيت بقراءته ومراجعته لها، ويظهر ذلك واضحا فى ترجيع ما كان يحرص عليه

---

(١) التكملة والذيل والصلة، ج ١، ص ٣ و ٩.

ناسخها من تذييل اسم المؤلف بعبارات التبجيل والدعاء له "بأن يحرس الله جلاله، ويسبغ عليه ظلاله" وذلك كلما وردت عبارة "قال مؤلف الكتاب" – قبل ما يذكره المؤلف تعقيبا على قول، أو تنبيها على غلط – وما كان يسجله قارئ النسخة من عبارات "بلغ مقابلة على مؤلفه" ولو لم تكن غير هذه المراجعة سند أصالتها لكفاها أولوية بها، واطمئنانا إلى صحتها، إلا أن هذه النسخة ظفرت أيضا بقراءة شارح القاموس السيد محمد مرتضى الحسينى المشهور بالزبيدى، ففى آخر كل جزء عبارة موقع عليها باسمه، نصّها: "أفرغه مطالعة واستنباطا لغرائبه الفقير إلى الله تعالى محمد مرتضى الحسينى، عفا الله عنه".

وكتب فى آخر النسخة هذه العبارة: "الحمد لله وحده، بلغ مقابلة هذا الكتاب، ومعارضته على شرحى على القاموس – من أوله إلى آخره – فى مجالس آخرها ثانى ربيع الأول سنة ١١٩١ [هجريّة] فصحَّ – إن شاء الله – بصحَّته، وكتب أبو الفيض محمد مرتضى الحسينى – نزيل مصر – غفر له الله بمنه وكرمه، حامدًا لله، مصليا على رسوله وآله، ومستغفرًا".

فليس هناك بعد هذه المراجعة والمقابلة من المؤلف، والمطالعة والمعارضة من الزبيدى ما يؤثر نسخة أخرى عليها، أو يجعل لها أصالة الاعتماد.

وقد أسند المجمع تحقيقه إلى ثلاثة من العلماء الذين لهم قدم صدق فى النشر والتحقيق، هم **الأساتذة: عبد العليم الطحاوى، وإبراهيم الإبيارى، ومحمد أبو الفضل إبراهيم.**

وعهد بمراجعة تحقيقه إلى ثلاثة من أعضائه الأفاضل، **هم: الأستاذ عبد الحميد حسن، والدكتور محمد مهدى علام، والأستاذ محمد خلف الله أحمد،** " وقضوا فى ذلك ثلاث سنوات أو تزيد، وأخرجوا لنا مصدرًا كبيرًا من مصادر اللغة، أقاموا نصَّه على أصول وثيقة، وحققوا أعلامه، وردوا شواهده – ما أمكن – إلى دواوين أصحابها، وربطوه بالمعجمات الكبرى؛ كالعباب، واللسان، والتاج، وسيدرك القراء واللغويون ما بذلوا من جهد، وسيقدرون – لا محالة – ما أدوا للغة من خدمة، وما أضافوا إلى المكتبة العربية من زاد[1]".

---

(١) التكملة والذيل والصلة، ج ١ ص ٤

هذا، وقد حرص الصاغانى على أن يذكر لنا منهجه وغايته من كتابه، فيقول – فى آخره–: " قال الملتجئ إلى حرم الله تعالى الحسن بن محمد بن الحسن الصاغانى – تجاوز الله عنه –: "هذا آخر ما أملاه الحفظ، وأملّه الخاطر من اللغات التى وصلت إلىّ، وغرائب الألفاظ التى انثالت علىّ، وهذا بعد أن علتنى كَبْرة، وأحطت بما جمع من كتب اللغة خُبْرًا وخِبْرة، ولم آل جهدًا فى التقرير والتحرير والتحقيق، وإيراد ما هو حقيق، وإخراج ما لا تدعو الضرورة إلى ذكره، حذرًا من إضجار متأمليه، وتخفيفًا على قارئيه، وإن كان ما مَنَّ الله تعالى به من التوسعة، ومنحه من الاقتدار على البسط، وزيادة الشواهد من فصيح الأشعار، وشوارد الألفاظ، إلى غير ذلك مما أعجز عن أداء شكره، ليكون للمتأدبين مَعِينًا، ولهم على معرفة لغات الكلام الإلهى، واللفظ النبوى مُعينًا"[1].

---

(١) التكملة، ج ١ ص ٧.

ثم يضيف – مجملا ذكر أسماء الكتب التى عوّل عليها فى تأليف التكملة، فيقول: "فمن رابه شىء مما فى هذا الكتاب فلا يتسارع إلى القدح والتزييف، والنسبة إلى التصحيف والتحريف، حتى يعاود الأصول التى استخرجت منها، والمآخذ التى أخذت على تلك الأصول – وإنها لتُرْبِى على ألف مصدر.

من كتب غرائب الحديث: كغريب أبى عبيدة وأبى عبيد، والقُتَبِىّ، والخطّابى، والحربى، والفائق للزمخشرى، والملخص للباقرجى، والغريب للسمعانى، وجمل الغرائب للنيسابورى.

ومن كتب اللغة، والنحو، ودواوين الشعراء، وأراجيز الرُّجّاز، وكتب الأبنية، وتصانيف محمد بن حبيب: كالمُنَمّق والمؤتلف، وما جاء اسمين أحدهما أشهر من صاحبه، وكتاب الطير، وكتاب النخلة، وجمهرة النسب للكلبى، وأخبار كِنْدَة له، وكتاب افتراق العرب له، وكتاب المُعمَّرين له، وكتاب أسماء سيوف العرب المشهورة له، وكتاب اشتقاق أسماء البلدان له، وكتاب ألقاب الشعراء له، وكتاب الأصنام له.

والكتب المصنفة فى أسماء خيل العـرب، وكتـب أيـام العرب، وكتب المذكر والمؤنث، والكتب المصنفة فى الأضداد، وفى أسامى الجبال والمواضع والبقـاع والأصـقاع، والكتـب المؤلفة فى النبات والأشجار، وكتاب ما جاء على فعال مبنيـا، والكتب التى صنفت فيما اتفق لفظه وافتـرق معنـاه. والكتـب المؤلفة فى الآباء والأمهات، والبنين والبنات. ومعاجم الشعراء: لدعبل، والآمدى، والمرزبانى، والمقتبس له، وكتاب التـصغير لابن السكيت، وكتاب المُبَنّى والمَكنّى له، وكتاب معانى الـشعر له، وكتاب الفَرْق، وكتاب القلب والإبدال له، وكتـاب إصـلاح المنطق، وكتاب الألفاظ له[1] ..." ويستمر فى سـرد عـشرات الكتب التى لا يزال أكثرها مخطوطا أو مفقودا.

---

(١) التكملة والذيل والصلة، ج ١، ص ٨،٧.

وإليك مثالا من صنيع الصاغانى مع صحاح الجوهرى، فى مادة (ذ و ب):

فى الصحاح يقول الجوهرى: ذاب الشىء يـذوبُ ذَوْبـا وذَوَبانا: نقيضُ جَمَد، وأذابه غيرُه، وَذوَّبـه بمعنًـى. وذابـت الشَّمسُ: اشتدَّ حَرّها، قال ذو الرّمة:

إذا ذابت الشمسُ اتَّقى صَقَراتِها

بأفنان مَرْبوع الصَّرِيمة مُعْبلِ

والذَّوْب: ما فى أبيات النّحْل من العسل.

والإذواب، والإذوابة: الزُّبْد حين يُجْعل فى البُرمة؛ ليطبخ سمنا.

أبو زيد: الإذابة: الإغارة. يقال: أذاب علينا بنو فلان، أى أغاروا، ومنه قول بشر:

فكانوا كذات القدر لم تدر إذ غَلَتْ

أَتَتْرُكُها مذمومةً، أم تذيبُها؟

أى تُنْهِبُها، وقال غيره: تثْبتُها، من قولهم: ذاب لى عليه من الحق كذا: إذا وَجَب عليه وثبت. وقال الأصمعى: هو من ذابَ نقيضُ جَمَد. وأصل المثل فى الزُّبْد، يقال: "ما يَدْرى أيُخْثِر أم يُذِيب"، أى: لا يدرى أيتركُها خاثرة أم يذيبها، وذلك إذا خافَ أن يَفْسُدَ الإذواب.

ابن السكيت: الذَّابُ: العَيْبُ، مثل: الذام، والذيم، والذان.

وفى التكملة (ذوب) يقولُ الصاغانى – مُستدركا مافات الجوهرى– :

"ذاب الرجلُ: إذا دام على أكل الذّوبِ، وهو العسل.

وذابَ الرجلُ: إذا حَمُق بعد عَقْل.

وظهرت فيه ذَوْبَةٌ، أى حَمْقَةٌ.

وناقة ذَؤُوب، أى سمينةٌ، وليست فى غاية السِّمن.

وأذاب فلان أمره، أى أصلحه.

والمِذْوَبُ: الذى يذاب فيه السَّمنُ ونحوُه.

وقد سمَّت العربُ ذوّابًا – بالتشديد – وفى الصحابة رجل يقال له: ذَوّاب[1].

هذا مثال لما استدركه على الجوهرى من إغفاله بعض المعانى أو الاستعمالات فى مادةٍ ما، ولا أحب أن أطيل بذكر أمثلة لما أورده الصاغانى من مواد أهملها الجوهرى، ومن تصحيحه لما أخطأ الجوهرى فى روايته من الشواهد، أو لما غفل عن نسبته إلى قائله منها، أو نسبه إلى غير قائله، أو أسقط منه شيئا، والسياق يَقتضى ذكره... إلى غير ذلك مما استهدفه الصاغانى بكتابه تكملة للصحاح وتذييلا له. وقد صدر الجزء الأول من كتاب التكملة – بتحقيق الأستاذ عبد العليم الطحاوى – الخبير بالمجمع، وبمراجعة الأستاذ عبد الحميد حسن – عضو المجمع سنة ١٩٧٠م، وصدر الجزء الأخير منه – وهو السادس – بتحقيق الأستاذ محمد أبو الفضل إبراهيم، وبمراجعة الدكتور محمد مهدى علام، عضو المجمع سنة ١٩٧٩.

* * *

(١) التكملة والذيل والصلة: (ذوب).

***كتاب الجيم، لأبى عمرو الشيبانى:**

ثم وقع اختيار اللجنة – بعد تكملة الصاغانى – على كتاب الجيم لأبى عمرو الشيبانى (٢١٣هـ = ٨٢٨م) رتبه أبو عمرو (ألفبائيًّا) بحسب الحرف الأول منه – دون مراعاة لترتيب ما يليه من الحروف – ليكون على نحو ما فعل البرمكى محمد بن تميم (٤١١ هـ ١٠٢٠م) فى كتاب (المنتهى) الذى رتَّب فيه صحاح الجوهرى (٣٩٨هـ = ١٠٠٧م) ألفبائيًّا على حروف المعجم بحسب الأوائل والثوانى والثوالث، فسبق بذلك الترتيب الذى يكاد يكون مقترنا – لدى الدارسين – بظهور أساس البلاغة للزمخشرى (٥٣٨ هـ = ١١٤٣م).

وكتاب الجيم وإن كان لا يعد معجما كاملا على شرط المعجمات، فإن فيه مادة لغوية مستصفاة من شعر القبائل، الذى فرغ أبو عمرو لجمعه على شرط الرواية الصحيحة، مما جعل أبا عبيد البكرى (٤٨٧هـ = ١٠٩٤م) ينقل عنه فى سمط اللآلى شيئا من حرف الحاء، وينقل عنه السيوطى (٩١١ هـ =

١٥٠٥م) فى المزهر قولهم[١]: "كلمتهم ثم أوقفت عـنهم، أى أمسكت، وكل شىء تُمْسك عنه تقول: "أوقفت" ويعـوّل عليـه الصاغانى كثيرا فى كتابه "التكملة" ويذكره فى ثبت مصادره فى آخر الكتاب، فيقول: ".. وكتاب الحروف لأبى عمرو الشيبانى، وكتاب الجيم له" ولقد قدر لى وأنا أحقق كتاب "الشوارد" - أو ما تفرد به بعض أئمة اللغة للصاغانى - أن أقف على نقول كثيرة فيه عزاها مؤلفه إلى أبى عمرو، واستطعت تخريجها من كتاب الجيم، إلا قليلا منها، كما وقفت على نقول كثيرة منه وأنا أراجع تحقيق الجزء الثالث من شرح لديوان رؤبة بن العجاج للغـوى قديم.

وقد اعتمد محققو الجيم على صورة من نسخته المحفوظة بمكتبة الأسكوريال، والتى يبدو من رسم خطها أنها كتبت فـى القرن الرابع أو الخامس الهجرى، وفى صفحتها الأولى العبارة التالية:

---

(١) الجيم، ج ٣ ص ٢٩٠.

"الجزء الأول من كتاب الجيم"

بل الكتاب كامل

وفيه بقية الأجزاء أيضا.

اقتفيت بهذه النسخة نسخة أبى موسى الحامض، فاستدركت بها أكثر شكوكى، ووجدت فيها ما ذكر السكرى أنه سقط عليه من ورقة، فنقلته، فكان زائدا على ما ذكر أنه سقط عليه بضِعفه، وقد بينت ذلك فى مواضعه.

وعلامتى على كل ما صححته (ض) لأنها المشهور من لقب الحامض، وتبقى علىّ شكوك فى الزيادات، فإن أبا موسى لم يكن فى كتابه شىء منها... ووجدت فى حرف الفاء ورقتين زائدتين على نسخة السكرى، فنقلتهما، وبينت موضعهما[1].

وبعد ذلك تمليك لعبد الله بن يوسف بن هشام الانصارى (ت٧٦١هـ = ١٣٥٩م) ثم لولده محمد (٧٩٩هـ = ١٣٧٧م)

---

(١) الجيم ج ١ ص٥١ وهذا الاختلاف بين النسختين راجع إلى الأصول التى نقل عنها كل من السكرى والحامض.

م صارت إلى على بن محمد القابونى الحنفى (ت٨٤٤هـــ =
١٤٤٠م) ثم ملكها خطيب داريا محمد بـــن أحمـــد – الـــذى لا
عرف متى كانت وفاته – وداريّا: قرية كبيرة من قرى دمشق.
ومهما يكن من أمر هذه النسخة فإن كتاب الجيم لأبـــى عمـــرو
شيبانى من التراث اللغوى العريق، وقد عنى مجمع اللغة بنشره
حققا فى ثلاثة أجزاء، وأسند تحقيقه إلى ثلاثة من ذوى الخبرة
طويلة فـــى تحقيـــق النـــصوص اللغويـــة، هـــم الأســـاتذة:
**براهيم الإبيارى، وعبـــد العلـــيم الطحـــاوى، وعبـــد الكـــريم
عزباوى**، وعهد بمراجعته إلى ثلاثة من أعضائه، هم: الأستاذ
حمد خلف الله أحمد، والدكتور **محمد مهدى علام**، والأســـتاذ
بد الحميد حسن يرحمهم الله جميعا، ويجزيهم أجرهم بأحـــسن
ذى كانوا يعملون.

وقد ظهرت أجـــزاؤه تباعـــا فـــى الـــسنوات: ١٩٧٤و
١٩٧و ١٩٧٦ وقد بذل محققوه ومراجعـــوه غايـــة جهـــدهم،
خرجوا نصّ أبى عمرو فى أحسن صورة، فصح منهم العزم،

ولكن نسخته الوحيدة أبت عليهم أن يبلغوا الغاية مما أرادوا، فهى سقيمة رديئة الخط، يشوبها اضطراب فى مواضع غير قليلة منها، ومثل ذلك لا يسلم العمل فى ظله من التحريف والتصحيف.

وأذكر أننى – حين قرر المجمع إخراج هذا الكتاب – اقترحت لتحقيقه منهجا رأيت فيه مظاهرة لنسخته الوحيدة، وتوثيقا لنصوصه، وخلاصة هذا المنهج هى:

١- أن تجمع النقول عن أبى عمرو الشيبانى من أمهات كتب اللغة، ولا سيما تلك التى عرف أصحابها بالأخذ عن أبى عمرو مباشرة، ككتب ابن السكيت (نحو ٢٤٤ = ٨٥٨م)، وأبى حاتم السجستانى (٢٤٨هـ = ٨٦٢م)، أو أخذ عنه رواية، ككتب ثعلب (٢٩١هـ = ٩٠٣م) الذى روى عن عمرو بن أبى عمرو كتب أبيه، وكتب من تلا هؤلاء من اللغويين كابن دريد (٣٢١هـ = ٩٣٣م) والأزهرى (٣٧٠هـ = ٩٨٠م)، والجوهرى (٣٩٨ =١٠٠٧م) وابن فارس (٣٩٥هـ=

١٠٠٤م) وابن سيده (٤٥٨هـ = ١٠٦٥م) وكتب الصاغانى (ت ٦٥٠هـ = ١٢٥٢م) ولا سيما العباب والتكملة والشوارد، وكتب الفيروزابادى (٨١٧هـ = ١٤١٤م) وبخاصة القاموس المحيط، وبصائر ذوى التمييز، وكم جمع الزبيدى، صاحب تاج العروس (١٢٠٥هـ = ١٧٩٠م) من كتب هؤلاء فأوعى.

٢- تصفى هذه النقول، وترتب على مواد الجيم، وتقابل بها، فيصحح بعضها بعضا، ويشار إلى ما يوجد من فروق ذات بال، فيكون فى كل ذلك تحقيق وتوثيق.

ولا أشك فى أن ذلك مطلب صعب، ولذا فقد رئى - حينئذ - أن هذا المنهج عسير، فعُدِل عنه إلى ما هو أقرب منه وأيسر.

فهارس الجيم:

ومهما يكن من أمر فقد كان ظهور كتاب الجيم محققا عملا جديرا بالتقدير، وكسبا عظيما للتراث اللغوى، وكان لابد للإفادة منه، وتيسير الرجوع إليه من وضع الفهارس الفنية الشاملة التى تجعل مادته المعجمية فى متناول من يلتمسها فى

أقل وقت، وبأيسر جهد، وغنى عن القول أن الفهارس الوافية لأمثال هذه الكتب مفاتيح لا غنى عنها، وهى من معالم التحقيق المنهجى الجيد، وربما كانت خير ما وجّه إليه المستشرقون العناية فيما أخرجوا من كتب التراث، ولعل كتاب الجيم أحوج من غيره إلى هذه الفهارس، ولا سيما الفهرس اللغوى الذى يجمع فى مكان واحد فروع الجذر اللغوى، ويهدى إلى ما تفرق منها فى أجزاء الكتاب الثلاثة، وكانت الفهارس جزأه الرابع، الذى صدر فى سنة ١٩٨٣، وأحال كتاب الجيم إلى معجم سهل المأخذ، دقيق الترتيب.

وحين عهدتْ إلىَّ **لجنة إحياء التراث** وضع خطة لعمل هذه الفهارس، والإشراف على تنفيذها، ومراجعتها، انتدبت لها من بين العاملين فى الإدارة العامة للمعجمات وإحياء التراث ثلاثة من خيرة المراقبين، هم الأساتذة: **محمد على الزميتى، ومحمد عبد العزيز القلماوى، وعبد الوهاب عوض الله،** فرسمت لهم المنهج، وصحبتهم فى التطبيق: متابعة، ومقابلة،

ومراجعة، وقد كان لصبرهم الدؤوب، وإخلاصهم الصادق الفضل فى إنجاز هذه الفهارس على نحو يحقق الغاية منها. ويرضى عنه المشتغلون بمثله من أهل تلك الصناعة.

ويلاحظ من يديم النظر فى (كتاب الجيم) أن أبا عمرو يستطرد – فى بعض المواد – فيذكر بعد تفسير الكلمة مرادفات لها، أو ألفاظًا من قبيلها يجمعها أصل المعنى، وربما فرقت بينها الصفة، أو الكيفية أو الهيئة، ومن ذلك – على سبيل المثال – قوله – فى حرف اللام –: "إذا ضرب الكبشُ أو التيسُ الشاةَ، قيل: لَمَعَها، ولَفَعها، ولَقَها، ومَشَقَها، وأصابَها، ووَخَطَها، وقَفَطها، وهَرَطَها.

ويقال للتَّيس: قد قمع العنز، وللكبش: قد عَذَبَ النَّعجة، ورَزَمَها، وشملها.

ويقال: ضَرَبها غَلَلاً، وذلك حين يرفعُ أليتَها ثم يضربها[1]".

---

(١) الجيم، ج ٣ ص ٢٢١.

وهى كلها من أفعال الضراب والنزو.

وفى حرف اللام أيضا يذكر:

اللّكْع: الحلبُ، يلكع " ثم يستطرد، فيقول: "والاجْتِفاش والقَرْدُ، والجَرْش يجرش، والجَمْش، والخَمُّ، والهمُّ، والمَتْرُ: حلب بطرف الإصبعين، والبَزْم: حلب بوسط الإصبعين، والمَصْرُ: مصَر ما فيها يَمْصُر، والضَّفُّ: حلب بالكفِّ والأصابع كلها، والامْتِشان: حَلَبٌ، تقول: امْتَشَن ما فى ضرعها كلَّه، والمَصْرُ: حلب شديد، والقَشْع، والضَّفْنُ، والكَسْعُ: إن تضرب الضَّرْع بكفَّيك ثم تحلب[1]" وهى كلها من أفعال الحلب.

ويذكر فى حرف اللام أيضا: " اللّجْذُ، واللَّسْك: رضاع، والمغط، والرَّغْث يَرْغث، والزَّلْجُ، والمَغْدُ – مَغَد يَمْغَدُ، وهو رضعها جميعا، وملَجَها، وسَغَدها، والمَصْع: رضاع، يَمْصَعُ، والنَّهزُ: رضاعٌ، ينهَزُ، والامتلاقُ، تقول: امتلق ما فى ضَرْعها، والامتكاك، تقول: امْتَكّ ما فى ضرعها، ولَسَبها، وملَقها ". وكل ذلك يجمعه الرضاع.

---

(١) الجيم، ج ٣ ص ٢٢٢.

وكم كان يجدى على الكتاب لو جعل المحققون من همهم استنباط عناوين يزيدونها لأمثال هذه الاستطرادات قـرين كـل منها بين حاصرتين [ ] ويكون فى جمع هـذه العنـاوين فـى فهرس موضوعى ما يجعل من (كتاب الجيم) معجما للمعـانى، بالإضافة إلى ما استهدفه أبو عمرو من ترتيبه على هذا النحو، ولعل ذلك يستدرك فى الطبعة الثانية إن شاء الله.

* * *

***التنبيه والإيضاح عما وقع فى الصحاح:**

وحين عرضت لجنة إحياء التراث لنشر كتاب " التكملـة والذيل والصلة للصاغانى " كان من أعضائها من رأى أن يقدم عليه كتاب "**التنبيه والإيضاح**" المعروف بـ "**حواشى ابن بَرِّىٍّ على الصحاح**" لأنه أسبق التعليقات النقدية على الصحاح، ولتقدم ابن برى المتوفى سنة (٥٨٢ هـ = ١١٨٦م) على الـصاغانى المتوفى سنة (٦٥٠هـ = ١٢٥٢م) ولأنه أحد الأصول الخمسة التى صنف ابن منظور (٧١١هـ = ١٣١١م) منها لسان العرب

وهى: تهذيب اللغة لأبى منصور الأزهرى، والمحكم لابن سيده، والصحاح للجوهرى، وحواشى ابن برى، والنهاية فى غريب الحديث لابن الأثير.

غير أن كثرة النسخ الصحيحة لتكملة الصاغانى – ولا سيما النسخة التى قرئت عليه، وأجازها، وقرأها الزَّبيدى، وعليها خطه، وعوّل عليها فى شرح القاموس، وهى كاملة شملت الصحاح كلّه وأربت على حجمه – جعلت لها الأولوية فى التحقيق والنشر.

أما كتاب التنبيه والإيضاح – المعروف بحواشى ابن برى على الصحاح[١] – فلم نعثر على نسخة كاملة منه، وكان لدى

---

(١) ابن برّى: أبو محمد، عبد الله بن أبى الوحش برى بن عبد الجبار بن برّى المصرى (٥٨٣هـ = ١١٨٧م) نحوى لغوى أديب، من أعيان العلماء المصريين فى القرن السادس الهجرى، وكتابه "التنبيه والإيضاح عما وقع فى الصحاح" أحد الأصول الخمسة التى ألف منها ابن منظور "لسان العرب".

المجمع نسختان مصورتان لقطِعة منه، عن مخطوطتين لم تشر إلى غيرهما فهارس معهد المخطوطات العربية، ولا الفهارس المتاحة للمخطوطات المحفوظة ببعض المكتبات الكبيرة، وكلاهما تشتمل على تعقيبات ابن برى على الصحاح من أوله إلى مادة (وقش) وهى آخر باب الشين، وإحدى النسختين مصورة عن أصلها المحفوظ بمكتبة (شهيد على) وتتألف من قسمين:

أولهما يشتمل على تعقيبات ابن برى على الصحاح من أوله إلى مادة (قيد)، ويقع فى إحدى ومئتى لوحة من ذوات الصفحتين، وقد أُملى فى مجالس، عين الناسخ فى أول كل مجلس تاريخ إملائه، وبلغت هذه المجالس واحدًا وأربعين مجلسًا، كان آخرها يوم الاثنين السابع والعشرين من ربيع الأول سنة أربع وستمائة من الهجرة.

وثانيهما يقع فى أربعٍ ومئة لوحة من ذوات الصفحتين، وينتهى بمادة (وقش).

والنسخة الأخرى مصورة عن أصلها المحفوظ بمكتبة الأسكوريال تحت رقم (٥٨٥) وتقع فى خمس وسبعين ومئة لوحة من ذات الصفحتين.

قرار تحقيق كتاب التنبيه والإيضاح:

وقد رأت لجنة إحياء التراث أن هاتين النسختين – بصفتهما المذكورة – جديرتان بالاعتبار، وأن لهما من الصحة ما يسوّغ الاعتماد عليهما فى نشر هذه القطعة من (**كتاب التنبيه والإيضاح**) **المعروف بحواشى ابن برى على الصحاح،** واعتبارهما معا أصلا للتحقيق تكمل إحداهما الأخرى، ويظاهرهما لسان العرب، فيقابل ما فيهما بنقول صاحب اللسان عن ابن برى، من أول باب الهمزة إلى آخر باب الشين.

تجزئة هذه القطعة جزأين:

استأنست اللجنة بما ذكره القفطى – فى إنباه الرواة – فى ترجمة ابن برى – حيث قال: " وأما حاشيته على كتاب الصحاح، فإنها نقلت عن أصلها، وأفردت، فجاءت ستة مجلدات " فقدرت اللجنة هذه القطعة بثلث الكتاب، وَجزّأتها جزأين:

الأول: يشتمل على مواد الأبواب من (الهمزة) إلى آخر (الخاء) ويسند تحقيقه إلى **مصطفى حجازى** المدير العام للمعجمات وإحياء التراث بالمجمع، ويتولى مراجعته **الأستاذ على النجدى ناصف** عضو المجمع.

والثانى: ويشتمل على مواد الأبواب من (الدال) إلى آخر (وق ش) ويسند تحقيقه إلى **الأستاذ عبد العليم الطحاوى** الخبير بالمجمع، ويتولى مراجعته **الأستاذ عبد السلام هارون** عضو المجمع.

وأملت اللجنة أن يكون فى صدور هذين الجزأين ما يهدى إلى ظهور بقية مخطوطته، أو إلى ظهور مخطوطة كاملة منه، وأوصت اللجنة بأن يواصل المجمع البحث فى فهارس المخطوطات فى المكتبات المختلفة، وقد واصل المجمع سعيه الحثيث فى البحث عن مخطوطة كاملة لبقية أجزائه، فوفق - أخيرًا - إلى مخطوط للجزء الثالث منه مصور عن أصله المحفوظ بمكتبة يوسف أغا بتركية، تحت رقم ٦٨١٣ ويشتمل

على المواد من (هـ ب ش) - وهى المادة التالية لآخر مواد الجزء الثانى المطبوع - إلى آخر (ى ل م ق).

وسيواصل المجمع بحثه لعله يجد مخطوطات لبقية أجزائه، فإذا لم توجد مخطوطات لتكملته، فإن اللجنة ترى استخلاص بقيته من (لسان العرب) بالأسلوب نفسه الذى جرى عليه المصنف فى الأجزاء: الأول، والثانى والثالث، على أن يحمل غلاف الأجزاء المكملة (من الرابع إلى السادس) عبارة "برواية ابن منظور" ويسوِّغ ذلك أمران:

أولهما أن ما عهدناه من أمانة ابن منظور فى النقل عن ابن برى – فى مواد اللسان قبل (و ق ش) – جاءت نصوصه مطابقة لما فى النسختين اللتين اعتُمِد عليهما فى تحقيق الجزأين الأول والثانى، يجعلنا مطمئنين إلى الأخذ بروايته.

ثانيهما أن ابن منظور نفسه صرح فى مقدمة اللسان أنه نقل عن أصوله الخمسة - ومنها حواشى ابن برى – ما فيها،

فقال: "لم أُبَدِّل منه شيئا، فيقال ﴿ فإنَّما إِثْمُه على الذَّين يُبَدِّلُونَه﴾ بل أدَّيت الأمانة فى ... الأصول بالفَصِّ، وما تـصرفت فيـه بكلام غير ما فيها من النص".

أهمية كتاب التنبيه والإيضاح:

ترجع أهمية هذا الكتاب – فى تقديرنا – إلى أمور:

أولها أنه يمثل – فى صورة ما – مستوى الدراسة اللغوية فـى مصر فى عصر مؤلفه ابن برى.

ثانيها أنه اقترن بدخول الصحاح إلى مصر[1]، فكان ممثلا لرأى علمائها فيه، وكأنه تقييم له من إمام العربية بمصر فى عصره.

---

(١) يقول القفطى: "لما دخلت نسخة من الصحاح إلى مصر نظرها الناس، واستجودوا قرب مأخذها..."، وقال أيضا: "وأهل مصر يروون كتـاب الصحاح عن ابن القطاع الصقلى، متصل الطريق إلى الجوهرى" وابـن القطاع توفى سنة ٥١٥ هـ وميلاد ابن برى كان سنة ٤٩٩، وهذا يعنى أن دخول الصحاح مصر كان معاصرًا طفولة ابن برى.

ثالثهـــا أنه – فيما نعلم – أول كتاب تصدى لنقد الصحاح، فجرّأ الناس على الجوهرى.

رابعها أنه – وهو أصل من أصول لسان العرب الخمسة[1] قـــد بقى إلى اليوم مخطوطا، فى حين أن الأصول الأربعـــة الأخرى قد حظيت بالعناية والنشر، حتى ظهر لبعضها أكثر من طبعة.

ولقد كان الناس قبل أن يضع ابـــن بـــرى هـــذا الكتـــاب ينظرون إلى الجوهرى نظرة أعجاب وإكبـــار، ويـــرون فـــى صحاحه غاية ما يطلب فى تصنيف معجم للغة، فلما أظهر ابن برى نقده هذا، وجلس لإملائه على طلابه فى جـــامع عمـــرو، طامن ذلك من شأن الجوهرى، وغض من نظرة الإعجاب التى

---

(١) أصول اللسان الخمسة – كما ذكرها ابن منظور فى مقدمته – هـــى: تهذيب اللغة للأزهرى (٣٧٠) والمحكم لابن ســيده (٤٥٨) والـــصحاح للجوهرى (٣٩٨هـــ) والنهاية فى غريب الحديث، لابن الأثيـــر (٦٠٦) والأصل الخامس هو حواشى ابن برى (٥٨٣).

كان الناس يرون بها كتاب الصحاح، وعبَّد طريقا لمن أتوا بعده من نقاد الجوهرى، كالصاغانى، والصفدى، والفيروزابادى وغيرهم.

ولعل أبرز ما فيه أنه نقد موضوعى شامل، يكشف عن حسّ ابن برى اللغوى، وذوقه الأدبى، وإذا كنا نلحظ أن الصاغانى فى "التكملة" قد غلب عليه الحس اللغوى، فاشتغل – كما أسلفنا – باستدراك ما فات الجوهرى من المفردات والاستعمالات، وعنى بنسبة الأبيات، وتصحيح الإنشاد، وأن الصفدى فى – نفوذ السهم – قد مال إلى الجانب الأدبى، فإن ابن برى قد جمع بين هاتين الناحيتين وأضاف إليهما عنايته الفائقة بالنحو والصرف فى مواضع كثيرة من تعليقاته، نذكر منها – على سبيل المثال – ما أورده فى مادة **(حوج)** حيث نقل – عن الجوهرى – جمع حاجة على حاجٍ، وحاجات، وحِوَج، وحوائج، وحكى عنه أن الأصمعى أنكر قولهم: حوائج، وقال: هو مولّد، فأورد ابن برى لصحة حوائج ستة شواهد من الشعر

الصحيح المنسوب: لأبى سلمة المحاربى، وللشماخ، وللأعشى، وللفرزدق ولهِمْيان بن قُحافة، ولابن هَرْمة (آخر من يحتج بشعره فيما يقولون) ثم يورد من الحديث الصحيح قول الرسول – عليه الصلاة والسلام – "إن لله عبادًا خلقهم لحوائج الناس، يفزع الناس إليهم فى حوائجهم، أولئك الآمنون يوم القيامة" فيحرص على إسناده متصلا، يرويه عن شيوخه، ويدلنا بذلك على أنه محدّث ثقة، ثم يورد حديثين آخرين هما: "اطلبوا الحوائج عند حسان الوجوه" و"استعينوا على إنجاح الحوائج بالكتمان" ويعقب عليهما بقوله: "وغير ذلك مما لم يحضرنى إسناده، وإذا عثرت عليه أثبته إن شاء الله".[1]

وإليك مثالا من تعقيباته فى مادة (ط ب ب)

ينشد الجوهرى بيتا شاهدًا على أن كل حاذق يقال له: طبيب، ويعزوه إلى المَرّار – دون تعيين – وهو:

تدين لمَزْرُور إلى جَنْبِ حَلْقَةٍ من الشِّبْهِ سوّاها برِفْقٍ طبيبُها

---

(١) انظر التنبيه والإيضاح، ج ١ ص ٢٠٠.

فيعلّق ابن برّىّ على ذلك بقوله: "البيت للمَرّار بن سعيد الفقعسى، وليس بالمرار ابن منقذ الحنظلى، ولا بالمرار بن سلامة العجلى، ولا بالمرار بن بشير الذُّهلىّ، وسأشير إلى شرحه بأوفى من ذلك فى (زرر)".

وفى مادة (ن ب ح) ينشد الجوهرى بيتا – ينسبه إلى الأخطل – شاهدا على النُّبوح لضَجَّة الحى، وأصوات كلابهم، وهو:

إن العَرارة والنُّبوحَ لدارمٍ والعِزّ عند تكامل الأَحساب

فيقول ابن برّىّ: البيت للطِّرمّاح وليس للأخطل كما ذكر، وصواب إنشاده "والنُّبوحَ لطَيِّئ" وقبله.

يأيها الرجلُ المُفاخرُ طيِّئًا أَغْربتَ نفسَك أيَّما إغرابِ

وأما بيت الأخطل، فهو:

إنَّ العرارة والنُّبوحَ لدارمٍ والمستخِفُّ أخوهُم الأثقالا

وبعده:

المانعين الماء حتى يشربوا عِفْواتِه ويقسِّمُوه سِجالا

ثم يستطرد بعد ذلك فيورد – فى تفصيل – إعراب المُشْكل فى بيت الأخطل بما يؤكد للقارئ عنايته الفائقة بالنحو.

والملاحظ – بوجه عام – أن ابن برى – فى نقده الجوهرى – مهذَّب اللفظ، عفّ اللسان، لا يسارع إلى التخطئة، ولا يتهم بالغفلة أو الجهل، وهذه سمة العلماء، يعرفون فضل المتقدم، ويقدِّرون اجتهاد غيرهم، وله فى ذلك تعبيرات من أدب القول تحتذى، من مثل قوله: "وليس الأمر كما ذكر" أو "وهذا الذى ذكره غير مجمع عليه" أو "صواب إنشاده كذا" أو قوله – مستدركا عليه، فصل الياء من باب الحاء–: "لم يذكر الجوهرى فى فصل الياء شيئا، وكان ينبغى له أن يذكره، وهو قولهم: يوح: اسم للشمس "ثم يحرر القول فى ذلك بعبارة دقيقة، ولفظ محكم.

هذا. وقد صدر الجزء الأول محققا سنة ١٩٨٠م وتبعه الجزء الثانى سنة ١٩٨١م، وسيصدر كاملاً – قريبًا – إن شاء الله.

* * *

***ديوان الأدب للفارابى:**

كان "ديوان الأدب" لمؤلفه "أبى إبراهيم إسحاق بن إبراهيم الفارابى" (٣٥٠هـ = ٩٦١م) من التراث اللغوي الذى رصده المجمع، وتمنى نشره محققا حين تتيح موازنته ذلك، لقيمته العلمية، فهو أول معجم عربى مرتب بحسب الأبنية، وهو بذلك يعد فتحا جديدا فى تاريخ التأليف المعجمى، وخطوة موفقة إلى الأمام فى ميدان البحث اللغوى، وقد سبق مؤلفه "الفارابى" إلى ابتكار فكرة "الباب" و"الفصل" وترتيب كلمات الباب – وهو الحرف الأخير – الترتيب الهجائى بحسب الفصل – وهو الحرف الأول – هذا الترتيب الذى ظل الدارسون حينا من الدهر يعتقدون أنه من ابتكار "الجوهرى" إسماعيل بن حماد (٣٩٣ هـ = ١٠٠٢م) ابن أخت الفارابى، وليس ببعيد أن يكون الجوهرى أخذه عن خاله، فقد صح أنه تتلمذ عليه، وذكر ياقوت – فى معجم الأدباء – "أن الجوهرى قرأ ديون الأدب على خاله

بفاراب... وأنه كتب نسخة بيده منه"[١] وقد بدا تأثره به واضحا فى الصحاح، وكان المعجميون قبله يتبعون منهج "الخليل بن أحمد" فى "العين" وقد اطّرح الفارابى منهج الخليل "لصعوبته[٢] وبُعد تناوله" واختار الترتيب الهجائى المألوف "ميلا إلى الأشهر، لقرب متناوله، وسهولة مأخذه على الخاصة والعامة" وحق له أن يصف عمله هذا فى مقدمته بقوله: ".. كتاب عملت فيه عمَل من طَبَّ لمن حَبَّ، مشتملا على تأليف لم أسبق إليه، وسابقا بتصنيف لم أزاحم عليه".

ويحدثنا **الدكتور إبراهيم أنيس** – عضو المجمع – وقد اطلع على مخطوطة لديوان الأدب، فأعجب به –: " لبث الفارابى ومعجمه "ديوان الأدب" مجهولَيْنِ مغمورَيْنِ دهرا طويلا، حتى لدى معظم المشهورين ممن أَلَّفُوا فى اللغة وأعلامها من القدماء، فاختلط على الدارسين أن صاحبنا

---

(١) معجم الأدباء، ج ٦ ص ٦٢.

(٢) ديوان الأدب، ج ١ ص ٧٧.

"الفارابى" ليس هو "الفارابى" الفيلسوف المشهور، وأن ديوان الأدب هو فى حقيقته معجم لغوى محض ... وتمنيت مع الزمن - أن أظفر بأحد النابهين من تلاميذى، ليقوم بدراسة علمية لمعجم "ديوان الأدب" فى صورة رسالة جامعية، حتى قيّض الله له من أبنائى المتخرجين فى كلية دار العلوم طالبًا نابهًا هو "**أحمد مختار عمر**" أخذ بنصحى وتوجيهى، وقام بتلك الدراسة"[1]

وكنت قد عرفت محقق "ديوان الأدب" **الدكتور أحمد مختار عمر** فى منتصف الستينيات من القرن الماضى، فقد حضر إلى والده المرحوم **الأستاذ عبد الحميد عمر** يحمل مجلدًا ضخمًا يشتمل على رسالة نجله **أحمد مختار عمر للماجستير**، وموضوعها: "**الفارابى اللغوى ومعجمه "ديوان الأدب"**"، وقد اختار له هذا الموضوع أستاذه الفاضل الدكتور إبراهيم أنيس، ونال به درجة الماجستير بامتياز سنة ١٩٦٢م قدمّ والده هذه الدراسة ومعها

---

(١) ديوان الأدب، ج ١/ التصدير.

طلب يلتمس فيه أن يقوم المجمع بنشرها، فهو أحق بها وأهلها، فاستمهلته أياما، لأعرض الأمر على لجنة إحياء التراث - وكنت أمينها يومئذ - وحين عرضتها على اللجنة أبدت إعجابها بها، **وقررت أن يقوم صاحبها الدكتور أحمد مختار عمر بتحقيق ديوان الأدب**، فهو أولى بهذا العمل؛ لما توافر لديه من نسخه الجيدة التى اختار منها خمس نسخ، إحداها نسخة المتحف البريطانى، وهى من النسخ المتقنة التى بذل كاتبها فى نسخها وتجويدها جهدًا كبيرًا؛ "لأنه كتبها لمطالعة السلطان الأعظم.. محمد خان بن السلطان مرادخان[1]"

وأوصت اللجنة أن يقوم صاحب الرسالة بتلخيص دراسته لديوان الأدب، لتكون مقدمة بحثية نقدية، يُصدِّر بها الجزء الأول منه، وقد استجاب لتوصية اللجنة، وأجمل الرسالة فى ستين صفحة جاءت إضاءة كاشفه للمعجم، تعرّف بمؤلفه، وبمنهجه فيه، واصطلاحاته، ونظامه فى ترتيب مادته، ولماذا اختار هذ النظام؟ وما هى مزاياه، وعيوبه - إن وجدت - وأثره فى

---

(١) ديوان الأدب، ج١، ص٩٥.

ؤلفات من جاء بعده... إلخ،

ونقتطف من هذه الدراسة قوله فى **تقدير القدماء لـديوان الأدب**[1]: "عرف القدماء ديوان الأدب، وكانت له بينهم منزلـة سامية، وقد استفاد منه كثيرون، واتخذوه مصدرا من مصادرهم، من هؤلاء "الثعالبى" فى "فقه اللغة" و"الصاغانى" فى "العبـاب" و"التكلمة" و"السيوطى فى كتابيه: "المزهر" و"القول المجمل فـى الرد على المهمل" و"ابن مالك" فى "إكمال الإعلام بمُثَلَّث الكلام" و"أبو الطيب الفاسى فى "إضاءة الرامـوس" و"الفيـومى" فـى "المصباح المنير".

كما أثنى عليه العلماء، ووصفوه بأرفع الصفات، فـسموه "الجامع لديوان الأدب" وعَدُّوه "ميزان اللغة ومعيار العربية" وقال عنه ياقوت "ديوان الأدب المشهور اسمه، الذائع ذكره" وكان أبو العلاء المعرى يحفظه عن ظهر قلب"[2].

---

(١) ديوان الأدب، ج١، ص٣٧.

(٢) إنباه الرواة، ج١، ص٥٢.

كما رأت اللجنة إسناد **مراجعة تحقيقه إلى الدكتور إبراهيم أنيس عضو المجمع** الذى يعرب عن سعادته بذلك فى قوله: "حين علمت أن معجم" ديوان الأدب" من بين الكتب التى قرر مجمعنا الموقّر العناية بنشرها محققة بين ما يعنى به فى هذا الميدان، وأن لجنة إحياء التراث بالمجمع رأت مشكورة - وبدون اقتراح أو توصية منى – المبادرة إلى نشر هذا المعجم الجليل الشأن، سعدت بقرار اللجنة، وزاد من سعادتى أنها عهدت بتحقيق المخطوطة إلى صاحب أول دراسة جدِّيّة أصيلة لمعجم "ديوان الأدب"، وجاء تكليفها إياه فى وقت اكتمل له فيه النضج العلمى(١) فأحسنت بذلك الاختيار والتوقيت، ثم فوجئت باختيارى مراجعا لذلك التحقيق، وقبلت بعد تردد، ولكنى سعدت بتلك المراجعة بعد أن شاهدت ما بذله المحقق من جهد علمى فى تحقيق النص، واتباعه أدق وأحدث الطرق فى تحقيق

(١) كان ذلك بعد حصول محقق ديوان الأدب على درجة الدكتوراه من جامعة كمبريدج سنة ١٩٦٧م.

مخطوطات، ومن التعليق فى الهوامش على بعض النـــصوص
تعليقات علمية أصيلة، استمدها من الدراسات اللغوية الحديثـــة
ى مجال "المورفولوجيا" وعلم الأصوات[١]".

إليك أمثلة من صنيع الفارابى فى ديوان الأدب:

فيما جاء من الأبنية على فُعْل – بضم الفاء وتسكين العـــين–:
ضع الباب – وهو الحرف الأخير – إلى اليمين بين قوسين ( )
م يسرد ما جاء على هذا الوزن، مراعيا ترتيب الحرف الأول
نه – وهو الفصل – ترتيبًا هجائيًّا هكذا:

ب) التُّرْبُ: التُّرابُ. وهو الثُّقْب.

جُلْب الرَّحْل: أحناؤه، والجُلْب أيضا: السَّحاب تراه كأنه جبل.

الحُقْب: ثمانون سنة.

الخُرْب: ثقب الورك. والخُرْب أيضا: منقطع الجمهور.

الخُشب: جمع خشب.

---

١) ديوان الأدب، ج ١، ص د.

والخُطب... والخُلب... إلخ ما جاء من هـذا البنـاء، فيسرده مراعيا ترتيب فصله هجائيا هكذا:

(ت) البُرْت: الرجل الدليل.

والخُرْت: خُرْت الإبرة، وهو سَمُّها، وكذلك خُرْت الفأس ونحوها

والسُّحْت: ما لا يحل كسبه.

والسُّلت: ضرب من الشعير، صغار الحب رِقاق القشر.

والصُّلت: السّكين الكبير[1].

وهو من خلال الأبنية يطلعنا على خصائص الأوزان، وما يفيده كل بناء من الأبنية. فبناء فِعِّيل – بكسر الفاء وتشديد العين مكسورة – يدل على المداومة والمبالغة فى الشىء " فالشِّرِّيب: المولع بالشرب، والزِّمِّيت أشد من الزَّميت. والسِّكِّيت: الدائم السُّكوت، والسِّكِّير: الدائم السُّكر، والفِخِّير: الكثير الفخر[2] والصِّمِّيت: الدائم الصُّمات، والمِرِّيح: الدائمُ المرح؛ والخِمِّير: الدائم الشرب للخمر.

---

(١) ديوان الأدب، ج١، ص١٥٠.

(٢) ديوان الأدب، ج١، ص٣٣٩.

ويطلعنا أيضا على أن بناء فُعّالى – للمفرد – لم يُسْمَع إلا فى أسماء النبات: الزُّبّادى. والشُّقّارى. والخبّازى"[1].

هذا. وقد نشر المجمع الكتاب بتحقيق **الدكتور أحمد مختار عمر**، ومراجعة **الدكتور إبراهيم أنيس** عضو المجمع، وصدر فى أربعة أجزاء، تواترت ثلاثة منها فى السنوات (١٩٧٤، و١٩٧٥ و١٩٧٦م) وصدر الجزء الرابع فى قسمين:

القسم الأول – وهو آخر مادة المعجم – صدر سنة ١٩٧٨م، **والقسم الثانى** – وهو فهارسه الفنية التى صنعها محققه، ويسر بها تناوله، وجاءت فى ٧٠٠ صفحة شملت: فهارس المواد اللغوية، والشواهد: القرآن الكريم، والأحاديث، والآثار، والحكم والأمثال، والأشعار والأرجاز، وصدر فى سنة ١٩٧٩م.

* * *

(١) السابق، ص٣٤١.

***كتاب " الأفعال " للسَّرَقُسطى:**

والسرقسطى هو أبو عثمان سعيد بن محمد المَعافِرى القرطبى، ثم السرقسطى، المعروف بابن الحداد، والمتوفى ـ نحو سنة ٤٠٠هـ.

هذا الكتاب يمثل أنموذجا للمدرسة الأندلسية التى سبقت إلى تأليف الكتب الشاملة[١] فى أبنية الأفعال، **وكان أبو بكر محمد ابن عمر بن القوطية** (٣٦٧هـ = ٩٧٧م) أحد علماء الأندلس ونحاته فى القرن الرابع الهجرى هو الذى مَهّد بتأليفه كتاب الأفعال – الطريق لتلاميذه، ومن جاء بعدهم، فتلاه أبو عثمان

---

(١) لم تعرف هذا الشمول المعجمى كتب المشرقيين التى ألفت فى أبنية الأفعال، قبل المدرسة الأندلسية، وما عرف منها فى المشرق أشبه بالرسائل منه بالكتب، وبعضها قائم بنفسه مثل "كتاب فعلت وأفعلت" للأصمعى، ومثله لأبى عبيد، وللسجستانى، وللزجاج، وبعضها الآخر جاء فصولا وأبوابا فى كتب لغوية، مثل "ما جاء على فعلت وأفعلت" فى فصيح ثعلب، و"ما جاء على فعلت وأفلعت" فى جمهرة ابن دريد، وما جاء من "أبنية الأفعال" فى أدب الكاتب لابن قتيبة.

القوطية، وزاده فى ثناياه، وأفرد له عنايته، وجعل له حظا من نظره، حتى خرج أكمل وأشمل كتب الأفعال المتداولة، وأوفاها نحوًا وصرفا ولغة وأدبا.

ويحدثنا فى المقدمة عما دعاه إلى تأليف كتابه، فيقول: "إنى تأملت ما ألفه فى ذلك من عُنى بلغات العرب من العلماء المتقدمين، كالزجّاج، وأبى حاتم السجستاني وقطرب، وغيرهم من أهل العناية والعلم، فوجدت تواليفهم فى الأفعال غير مُوعبة[١] ولا مقتضية لإتقان ما قصدوه، حتى تلافى ذلك وتولاه محمد بن عمر بن القوطية – رحمه الله – فألف فى الأفعال كتابا حاز به قصب السبق، واستولى به على أمد الغاية، ولكنه قصد فى هذا الكتاب مقصد الغاية فى الاختصار، حتى أخلّ ذلك تبيين كثير من الأفعال..[٢]" ثم يشرح صنيعه، وكيف بنى كتابه

---

(١) مُوعبة: مستقصية وشاملة.

(٢) الأفعال، ج١، ص٥٢، و٥٣.

على أفعال ابن القوطية، معترفًا بفضله، متلافيًا ما قصر فيــه، ونجمل ذلك فيما يلى:

١- بسط الكتاب، وتفسير معانيه، وإعادة الفعل مع كل معنـــى، وذكر ما يرتبط به وبتصاريفه من فوائد نحويـــة وصـــرفية وغيرها، واستشهاد لكل ما يأتى به، وتذييل إضـــافته بلفــظ (رجع) مؤذنًا برجوعه إلى كلام شيخه ابن القوطية.

٢- تدارك ما أهمله ابن القوطية فى كتابه، وإلحاق كل باب بما ندّ عن شيخه من أفعال ذلك الباب.

٣- عرض الأفعال الرباعية الصحيحة، وما جاوزها بالزيادة، وهى من الأبواب الجديدة التى اختص بها السرقسطى.

٤- نقل ما ذكره ابن القوطية من أفعال فى غير موضعها إلى الموضع الذى ينبغى أن تكون فيه[١].

وقد جاء بعد السرقسطى **أبو القاسم علـــى بـــن جعفـــر السعدى اللغوى (٥١٥هـ = ١١٢٢م) المعروف بابن القطّاع**

---

(١) الأفعال، ج١، ص٢٨.

الصِّقلِّى، فدرس أفعال ابن القوطية، وهذبه، وتلافى بعض ما اختلّ على صاحبه فيه.

وهكذا حفلت المكتبة العربية بثلاثة معاجم للأفعال هى: **أفعال ابن القوطية**[1]، **وأفعال السرقسطى، وأفعال ابن القطاع**[2].

ومن يفاضل بين هذه المعاجم الثلاثة يجد أن أفعال السرقسطى هو الأكمل والأشمل، والأغزر فى شواهده من القرآن والحديث والأمثال والأشعار والأرجاز وفصيح الكلام، والطرف والنوادر، وهو غنى بالفوائد النحوية والصرفية والعروضية، ومعِنىّ بذكر أيام العرب، ولغات قبائلها، واللغات الدخيلة عليها.

---

(١) أفعال ابن القوطية، طبع فى ليدن سنة ١٨٩٤م، وفى القاهرة سنة ١٩٥٢م.

(٢) أفعال ابن القطاع، طبع فى حيدر أباد سنة ١٣٦١هـ.

وإليك مثالا من صنيع السرقسطى فى:

(فَعَل وأفْعل باختلاف)

المضاعف:

هَلَّ المَطر هَلاًّ: انصب بشدة. قال أبو عثمان. [يعنى نفسه]: إنما قيل ذلك لأنه يصوِّت عند وقعه، والإهلال: الصوت.

قال [يعنى ابن القوطية] ويقال هَلَّ السحابُ بالمطر هَلاًّ: صَبَّه.

قال: ويقال: هَلَّ هَلَلاً، وهَلّل السحاب بالمطر هَلاًّ: صبّه

قال: ويقال: هَلَّ هَلَلاً، وهَلّل تَهلِيلاً: فزع (رجع)

وأُهِلَّ الهِلالُ: طَلَع

قال أبو عثمان: وروى يعقوبُ أَهَلَّ الهِلال أيضا بفتح الهمزة. (رجع)

وأَهْلَلْنا: صرنا فى أوله

وأهلَّ الرجلُ بالحج والعمرة: رفع صوته بالتلبية؛ ليوجبهما بها على نفسه.

وأنشد أبو عثمان للفرزدق:

فأصبحت عن أعراض قيسٍ كمُحْرِمٍ

أهلَّ بحجٍّ فى أَصَمَّ حرامِ

وقال ابن أَخْرمَ:

يُهِلُّ بالفرقَدِ ركبانها كما يُهلُّ الراكب المعتمرْ

(رجع)

وأهلّ الرجل بذكر الله: رفع صوته عند نعمة، أو رؤية ما يعجبه، وحُرِّم ما أُهِلَّ به لغير الله، أى ما سمى غيرُه عند ذبحه(١).

الرباعى:

طَقْطَقَتِ الحجارة طقطَقَةً: إذا سقَط بعضُها على بعضٍ.

طَنْطنَ الذُّبابُ والطُّنبور طنطنةً: إذا سمعتَ لها طنينًا.

طَبْطَبَ السَّيلُ طَبْطبةً، وهو صوتُ تلاطُمه.

---

(١) الأفعال، ج١، ص١٣١.

طَأْطَأ رأسَه: خَفَضَه[1].

وقد أسند المجمع تحقيق هذا الكتاب إلى عالم فاضل هو **الدكتور حسين محمد شرف** الأستاذ بكلية دار العلوم، كما عهد بمراجعته إلى **الدكتور محمد مهدى علام** عضو المجمع، وصنع له محققه فهارس شاملة يسرت الرجوع إليه، وسهلت الإفادة منه، وصدر فى أربعة أجزاء، ظهرت تباعا فى السنوات (١٩٧٥و ١٩٧٨و ١٩٧٩).

* * *

***التكملة والذيل والصلة لما فات صاحب القاموس من اللغة.** تأليف السيد **محمد مرتضى الحسينى الزبيدى** (١٢٠٥ هـ = ١٧٩١م):

هذا الكتاب صنفه الزَّبيدى بعد أن فرغ من شرحه على القاموس المسمى "**تاج العروس**" بأربع سنوات، وكان قد اطلع

---

(١) السابق، ج٣، ص٢٨٤و ٢٨٥.

على تكملة الصاغانى لكتاب "الصحاح" للجوهرى، وحين وجدها أعجب بها أَيّما إعجاب، حتى عد حصوله عليها ظفرًا، وبادر إلى معارضة "التاج" عليها، وأثبت ذلك فى مبيَّضة الجزء الثانى منه بقوله: "قال مؤلفه **محمد مرتضى**: بلغ عراضه على تكملة الصاغانى فى مجالس آخرها فى ١٤ من جمادى سنة ١١٩٢هـ[١]". ولا غرو أن تكون محاكاة الصاغانى بتأليف هذا الكتاب مظهرًا من مظاهر إعجاب الزبيدى به، كما كانت استعارته اسم الكتاب مظهرًا آخر لهذا الإعجاب.

وفى مقدمة المؤلف لكتابه هذا يذكر أن الباعث له على تأليفه أمران[٢]:

أحدهما: الرغبةُ فى جمع ما استدركه على صاحب القاموس في ثنايا شرحه له فى كتابه "**تاج العروس**"، وإفراده فى

---

(١) التكملة لما فات صاحب القاموس من اللغة، ج١، ص٧١.

(٢) السابق، ج١، ص١١.

كتاب مستقل.

الآخر: دفع ما يتوهمه بعض الناس من الاعتقاد بأن صاحب القاموس قد جمع فيه اللغة جميعها، ولم يفته شيء منها.

أما منهج الزبيدى فى تكملته فإنه لا يفصح لنا عنه، وإنما يورد عبارة مجملة نفهم منها:

(أ) أنه سيميز ما أورده صاحب القاموس من مواده عما أهمله منها، فيكتب الأول بالسواد، والثانى بالحمرة.

(ب) وأنه سيضيف إلى ذلك بعض مؤاخذات، ومناقشات.

(ج) أنه سيورد من الشرح ما يشعر بحاجة الطالب إليه.

هذا ما أجمله فى مقدمته، والحق أن الزبيدى فى هذا الكتاب يشبه الصاغانى فى تكملته على الصحاح، ويشبه ابن برى فى حواشيه على الصحاح أيضًا، فهو مثلهما ينسب ما يورده – مما فات صاحب القاموس من اللغة – إلى قائليه من اللغويين وأصحاب المعجمات، كابن الأعرابى، وأبى عمرو،

واللحيانى، وابن دُريد، والأزهرى... إلخ، وأحيانا يعزو ما ينقله إلى مصدره كالصحاح، واللسان، والأساس. وربما جمع بين اللغوى وكتابه، كأن يقول: "قاله الأزهرى فى التهذيب" أو "كذا قاله اللَّبْلى فى شرح الفصيح" أو "حكاه ابن التَّيّانى فى الموعب" وهو لا يكاد يغفل ذلك إلا نادرًا، وذلك حين يحمل معنى على آخر، كما فعل فى مادة (ز غ ر د) حيث يقول: "زَغْرَدَت المرأة: رَدَّدَت صوتها فى حلقها، تفعل ذلك عند الفرح، وهى الزَّغردة" دون أن يعزو ذلك إلى لغوى أو كتاب، وإنما حمله على معنى الزَّغردة فى الأصل، وهو هدير الإبل.

وربما أورد شيئا عرفه من عامِّيّة أهل مصر، فحكاه فى مادته، دون أن ينبه إلى عاميته، ولو أن ذلك لم يقع منه إلا نادرًا، كقوله – فى مادة (خ ز ر)–: "والخِنْزِيرة: خشبة من أشجار الجُمَّيز، ترمى فى جوف البئر من أطرافها، يبنى عليها" ولم يذكر مصدره فى ذلك، واللفظة بهذه الدَّلالة معروفة عند

الفلاحين فى ريف مصر، يعرفها الجيل الذى عاش قبل انتشار آلات الرى الحديثة، ومراده، بالبئر بئر الساقية.

وكذلك قوله فى مادة (ك ر ك ب) -: والكَراكيب: سَقَط المتاع،

والكَرْكوبَة: العَجْوز.

وفى مادة (ك ف ت): "ويقولون: هو يَعرفُ الكُفْتَ - بالضم - يعنى الأسرار".

وغالبا ما ينبه إلى أن اللفظة عامية، أو مصرية، كقوله فى (ن ب ت)-: "والنَّبُّوت، كتنُّور: العصا - مصرية (ج) نبابيت". وفى مادة (هـ ت ت)" وقولهم: الهَتْهتة بمعنى هات هات، عامِّية ".

وفى مادة (هـ ف ت) "ويقولون: رجلٌ هَفْتان: يكاد يسقط من ضَعفه".

وفى مادة (ب ل غ) يقول: "البُلْغَة بالضمِّ-: مداس الرجل، مصرية مولدة. والمَبْلغ، كمَقْعَدٍ: النقد من الدراهم والدنانير. مولدة"

إلى غير ذلك مما يشيع فى ألسنة العامة.

هذا هو أسلوبه فيما يستدركه على صاحب القاموس من اللغة، أما حين يتعقَّبُه فيما وقع فيه من خطأ أو وهم، فإنه يُؤْثر إيراد عبارة القاموس مسبوقة بقوله: "وقول المصنف كذا..." ثم يعقِّب عليه بقوله "خطأ، أو وَهمٌ، صوابه كذا..." ثم يشفع ذلك بالنقول والشواهد التى تؤيد ما ذهب إليه.

أما أسلوبه فى الضبط اللغوى، فقد تبع فيه صاحب القاموس، يضبط بالنص على الحركة، فيقول: بالفتح، أو بالضم، أو بالكسر، أو بالتحريك. أو يضبط بالتنظير بمثال مشهور الضبط، يغنى عن العبارة، كقوله – فى مادة (أ ص د)–:

"أَصَدَ القِدْرَ: أَطْبَقها، والاسْمُ كِكتابٍ وسَحاب، ج: أُصُدٌ، بضمتين.

وككِتاب: رَدْهة فى ديار بنى عَبْس، وسط هِضاب القَلِيب والمُؤَصَّد، كمُعَظَّم: الأُصْدَة، كذا فى المحكم، وقولُ المُصنِّف المُؤَصَّدَة خطَأ، قال كُثيِّر:

وقد دَرَّعُوها وهى ذاتُ مُؤَصَّدٍ

مَجوبٍ ولما يَلْبسِ الدِّرعَ ريدُها

ويلاحظ أن الزيادة الغالبة فى التكملة على ما فى التاج كانت فى أعلام الأشخاص، أو القبائل، أو المواضع، من ذلك قوله – فى (ح م د)–:

"وبنو حَمْدان: قبيلة من بنى تَغلِبَ، وهم أولاد حَمْدان بن حَمْدون بن لقمان بن راغِد، كانوا ملوكًا وأمراءَ، منهم:

أبو فِراس، الحارث بن سعيد بن حَمْدان: شاعر فارس، وشعره مشهور.

ومنهم: سيف الدولة على بن أبى الهيجاء عبد الله بن حَمْدان، صاحب حلب وديار بكر، مات سنة ٣٥٦ هـ.

ومنهم على بن جعفر بن الحسين الحَمْدانى، روى عن ابن الرومى مقطَّعات من شعره، مات سنة ٣٦٠ هـ.

ومنهم أبو عبد الله الحسين بن المَظَفّر بن على بن الحسين. محدّث، مات سنة ٤٩٨هـ.

والمُحَمّديُّون: بطن من العلويين، ينتسبون إلى محمد بن الحنفية.

والمحمَّدية: طائفة من الشيعة، ينتظرون عودة محمد بن عبد الله بن الحسن المُثَنَّى.

والمَحْمُوديُّون: بَطْن من الأنصار... "

أما أعلام المواضع والبلدان، فقد خَصّ قرى مصر ومحالِّها بمزيد من عنايته، فذكر منها ما لا يوجد في غيره، حتى إنه في (س ف ر) يذكر "حارة سَفّار – ككَتّان –: من مدينة" هُوْ "، بالصعيد الأعلى "وقد حرص على أن ينبّه إلى ما زاره من تلك القرى، بمثل قوله: "وقد دخلتها" وأحيانا يقول: "دخلتها غير مَرّة ".

تجزئه الكتاب واختيار المحققين والمراجعين:

قررت لجنة إحياء التراث بالمجمع تجزئة الكتاب ثمانية أجزاء، وأسندت تحقيق الأجزاء: الأول والثانى والخامس: إلى الأستاذ **مصطفى حجازى** المدير العام للمعجمات وإحياء التراث

حينذاك، وعهدت بمراجعتها إلى الدكتور **محمد مهــدى عــلام** نائب رئيس المجمع، كما أسندت تحقيق الجزأين الثالث والرابع إلى **الدكتور ضاحى عبد الباقى**، وتولى مراجعتهمــا الــدكتور **أحمد السعيد سليمان** عضو المجمع، وأسندت تحقيــق الجــزء السادس إلى الأستاذ **مصطفى حجازى**، وعهدت بمراجعته إلــى الأستاذ **عبد السلام هارون**، كما أسندت تحقيق الجزء السابع إلى الأستاذ **عبد الوهاب عوض الله**، وعهدت بمراجعته إلى الأستاذ **مصطفى حجازى** عضو المجمع، كما أسندت تحقيــق الجــزء الثامن إلى الدكتور **السيد مصطفى السنوسى** الخبير بــالمجمع وعهدت بمراجعته إلى الأستاذ **إبراهيم الترزى** الأمــين العــام للمجمع والدكتور **ضاحى عبد الباقى** الخبير بالمجمع.

وكان لابد من التزام منهج موحد، حيث تعددت الأجزاء، وتعدد المحققون والمراجعون، وقد أقرت اللجنة المــنهج الــذى جرى عليه تحقيق الجزء الأول. وصــدرت أجــزاء "**التكملــة**

والذيل والصلة لما فات صاحب القاموس من اللغة للزبيدى تباعا، فى السنوات (من ١٩٨٦م – ٢٠٠٦م).

*   *   *

***شرح شواهد الإيضاح، لابن بَرّى (أبى محمد عبد الله ابن برى المصرى، ت ٥٨٢هـ = ١١٨٦م).**

كتاب الإيضاح – ويقال له أيضا: الإيضاح العَضُدِى –: كتاب فى النحو، ألّفه أبو على الفارسى، الحسن بن أحمد بن عبد الغفار (٣٧٧هـ) لعَضُد الدولة بن بُوَيْه، والمرادُ بالشواهد الشواهد الشعرية، حتى ورد اسم الكتاب أحيانا **(شرح أبيات الإيضاح)** وقد بلغ عددها أربعةً وعشرين وثلاثمئة شاهد – مع احتساب الشاهد المكرر شاهدًا واحدًا – وزاد عليها ابنُ برى نحو مئة شاهد فى أثناء شرحه، وجميع الشواهد الواردة فى الكتاب من عصر الاحتجاج الذى ينتهى بإبراهيم بن هرمة (٢١٧هـ) ماعدا بيتا واحدًا من شعر أبى تمام، أورده ابن برى

عن أبى على الفارسى، وهو الشاهد رقم ١٨ – وهو قوله:

من كان مَرْعى عَزْمِه وهُمومِه

روضَ الأمانيِ لم يزلْ مَهزُولا

وعلقَّ عليه ابن برى بقوله: "وليس بحجة، ولكنه مَثَّل به الحديث الذى قبله، وقال ابن جنى وغيره: المُخَضْرَمُون حُجّة فى المَعانِى دون الإعراب".

ومحققه هو **الأستاذ عيد مصطفى درويش** الذى بدأ حياته العلمية محررًا فى المعجم الكبير بمجمع اللغة العربية، وقد اختار دراسة هذا الكتاب وتحقيقه ليكون رسالته للدكتوراه من كلية دار العلوم، وقد وافقت اللجنة على نشره بعد أن أجازه **مراجعُه الدكتور محمد مهدى علام** نائب رئيس المجمع، وتقديرًا لعلم ابن برى الذى يعدُّ **التنبيه والإيضاح عما وقع فى الصحاح** شهادة له بأنه شيخ اللغويين فى عصره، ويشهد له كتابه هذا أنه رئيس النحاة فى الديار المصرية، ولأن كتابيه: **التنبيه والإيضاح**، وشرح **شواهد الإيضاح** هما أهم مؤلفاته، وفيهما يتشابه – بل يتطابق أحيانا – أسلوب ابن برى فى العرض

والتفسير، **وإليك مثالا من ذلك:**

فى التنبيه والإيضاح مادة (ز ن أ) يقول:

"وذكر [يعنى الجوهرى] فى هذا الفصل بيتين، أحدهما شاهدٌ على زَنّأَ عليه، أى: ضيَّق، وهو:

* لاَهُمَّ إنّ الحارثَ بنَ جَبَلَهْ *

* زَنّا على أبيهِ ثم قَتَلَهْ *

قال الشيخ [يعنى ابن برى] رحمه الله -: هما للعَيِّف العَبْدِيّ، وبعدهما:

* وركَبَ الشادخةَ المُحَجَّلَهْ *

* وكان فى جاراته لا عهْدَ له *

* وأىُّ أمرٍ سَيِّئ لا فَعَلَهْ *

والحارثُ هذا هو الحارث بن أبى شمِر الغَسانى، وذكر الخَرائطىّ أنه كانَ إذا أَعجَبَتْه امرأة من بنى قيس بعث إليها واغتصبها، وفيه يقول خُوَيلد بن نَوْفل الكلابى:

يا أيها المَلك المَخُوف أما تَرى

ليلا وصُبْحًا كيف يختلفانْ

هل تستطيع الشمس أن تأتى بها
ليلا وهل لك بالمليك يدان؟
يــا حــار إنك ميّت ومحاسَبٌ
واعلم بأنّ "كما تدينُ تُدان"

وفى **شرح شواهد الإيضاح** يعرض للبيت نفسه فى شرح الشاهد ١٧٦ وهو:

خَرَّقُوا جَيْبَ فتاتهمُ   لم يبالوا حُرْمَةَ الرَّجُلَهْ

فيذكر البيت الذى قبله، وهو:

كلُّ جارٍ ظل مغتبطا   غير جيرانِ بنى جَبَلَهْ

ثم يستطرد فيذكر الخبر والشعر، كما أورده فى التنبيه والإيضاح (ز ن أ).

أما طريقته فى شرح الشواهد، فإنه يبدأ بذكر اسم الشاعر، ثم يأتى بالشاهد وما قبله وما بعده – إذا كان فى شىء منهما ما يوضح المعنى – ثم يأتى بالروايات التى روى بها أن وجدت، ثم يفسر المفردات تفسيرًا لغويًا مراعيا ترتيب الكلمات

كما وردت فى الشعر غالبـــا، ثـــم يـــذكر موضـــع الـــشاهد، والمناقشات النحوية فى بعض الكلمات.

وكان **للفهارس اللغوية والفنية** التى صنعها له المحقق ما سهل تناوله، ويسّر الإفادة منه.

وقد صدر فى مطبوعات المجمع، سنة ١٩٨٥م.

* * *

***كتاب الشوارد، أو ما تفرد به بعض أئمة اللغة:**

هذا الكتاب ألّفه الصاغانى **(الحسن بن محمد بن الحـــسن ت ٦٥٠هــ)** وهو من كبار اللغويين فى النـــصف الأول مـــن القرن السابع الهجرى إن لم يكن أكبرهم جميعا، وله فى اللغـــة مصنفات كثيرة منها:

التكملة والذيل والصلّة لكتاب تاج اللغة وصحاح العربية

العباب الزاخر واللباب الفاخر المشهور باسم العباب.

مجمع البحرين الذى جمع فيـــه بـــين التكملـــة وصـــحاح

الجوهرى.

ومن مصنفاته اللغوية أيضا عدة رسائل بعضها فيما جاء من اللغة على أوزان معينة، منها:

نقعة الصديان فيما جاء على وزن فَعْلان.

كتاب انفعل.

كتاب فَعالِ، كحذام وقطام، رتبه على حروف المعجم.

كتاب يفعول.

وله أيضًا عدة رسائل ألفها فى أسماء بعض الأشياء منها:

أسمى الغادة فى أسماء العادة.

وأسماء الأسد وكناه.

وأسماء الذئب وكناه.

أسماء الخمر.

أسماء الحيّة.

أسماء الرياح[1].

---

(١) انظر مقدمة الشوارد.

وله مصنفات كثيرة فى علوم أخرى كالفقه، وعلوم القرآن. والحديث وعلومه، والتصوف... وغيره.

وكتابه "**الشوارد**" هذا الذى حققه الأستاذ **مصطفى حجازى**، وراجعه الدكتور **محمد مهدى علام** الأمين العام لمجمع اللغة العربية ومقرر لجنة إحياء التراث، جعله الصاغانى أربعة أقسام:

الأول: فيما قرئ فى الشواذ من القراءات، وعَزا كل قراءة إلى من قرأ بها.

الثانى: ما تفرد به أبو عبد الرحمن يونس بن حبيب النحوى.

الثالث: ما تفرَّد به أبو حاتم سهل بن محمد السِّجِستانى.

الرابع: من سائر كتب اللغة وشروح شوارد الأشعار.

وهذا القسم الرابع يمثل ثلاثة أرباع الكتاب، وظهور كلمة الشوارد فى عنوانه يدل على أن الشوارد هى مقصود الصاغانى من تصنيفه، ونفهم من بعض ما أورده فى هذا القسم ما يعنيه

بالشاردة.

فمما أورده من ذلك قولهم: "اجْرَأَشَّت الإبل: سَمِنَتْ وامتلأتْ بطونها، فهى مُجْرأشة، بفتح الهمزة" وقال عقب ذلك: "وإنما أدخل هذه اللفظة فى الشوارد انفتاحُ همزة مَجْرأَشَّةِ لا مَتْنُها"[١] وقال أيضا: "جَمْعا الصَّلفاء للأرض الغليظة، والوَحفاء للأرض التى فيها حجارة سود، وليست بِحَرَّةٍ: الصَّلافَى والوَحافَى، والشاردتان هما الجمعان لا اللُّغتان"[٢].

ويظهر من ذلك أن الصاغانى يعنى بالشارد فى هذا الكتاب "الصحيح الوارد عن ثقة، وإن لم يكن فصيحا؛ لقلة الاستعمال، والفصيح المراد هنا هو الواسع الانتشار، الغالب فى الاستعمال، فهذا هو المقياس الذى بنوا عليه قولهم: "قريش أفصح العرب" ذلك لأن للغَتِها السيادة والغلبة على سائر لهجات القبائل الأخرى، **وفى المزهر** جمع السيوطى بين الحوشى

---

(١) الشوارد، ص٢٠٦ و٢٠٧.

(٢) السابق، ص٢٠٧ و٢٠٨.

والغرائب والشوارد فى نوع واحد، وقال: "هذه الألفاظ متقاربة، وكلها خلاف الفصيح[1]، ومعظم ما أورده فى هذا القسم استمده من شرح السكرى لأشعار الهذليين، ومن كتاب الجيم لأبى عمرو الشيبانى[2].

هذا وقد صنع محققه له فهارس شاملة، منها: فهرس للغة رتب مواده معجميا، وشملت كل المفردات المفسَّرة، وفهارس أخرى للأرجاز والأشعار والأمثال وللمسائل النحوية والصرفية.. إلخ

وفى بيان قيمة هذا الكتاب يطيب لى أن أضيف هنا ما قاله الأستاذ الجليل الدكتور **محمد مهدى علام** الأمين العام للمجمع – الذى راجع تحقيقه، وأعرب عن قيمته فى تصديره الذى نَجْتزئ منه ما يلى:

"إن هذا الكتاب قد يعتبره بعض الناس مُتْحفا للّغة، يضم

---

(١) المزهر، ج١، ص١٣٩ و ١٤٠.

(٢) انظر ص ٣٤ من مقدمة الشوارد.

المهجور منها. ولو أنه كان كذلك لكان عملاً عظيمًا جديرًا بالدرس والتحقيق والرعاية. ولكنه يشتمل على كثير مما نحتاج إليه فى تعبيرنا اليوم، ونحتال فى الوصول إلى ما نريد منه بالتعبير بالجملة، وبالمرادف المقارب. وقد استرعى نظرى – وأنا أقرأ الكتاب – عدد من الألفاظ التى طالما تمنيت أن أجدها، وسأذكر طرفا من ذلك:

الدَّعامة: الشَّرْط، يقال: بيننا وبين بنى فلان دَعامة، لا يُغِيرُ بعضنا على بعض. وهذا هو الذى يسمى فى اللغة الدولية معاهدة عدم الاعتداء: Non – aggression pact

المُصتَّم: الوادى الذى ليس له منفذ، والزُّقاق إذا لم يكن له منفذ فهو مُصتَّم.

وهذا يسعفنا فى ترجمة: Blind alley, Cul-de-sac

العَنَفَة: الذى يضربه الماءُ فيدير الرَّحى.

فَصَّ الصبىُّ يَفِصُّ فصيصًا: وهو البكاء الضعيف: whimper

الفَلْحَسَة: اللؤم.
قَرَّت الحيّة تَقِرّ قريرًا: صَوَّتت. وربما كان منه التعبير: فلان يقُرّ (يُؤرّ).
العَبَكَة: العقدة التى تكون فى الحبل، فيبلى الحبل وتبقى العبكة.
العُود: العظم فى أَصل اللسان، وهو عود اللسان.
ويبدو أن هذا هو منشأُ التعبير: "أَنــت قلتهــا بعظمــة لسانك".
العَذيمة من النخل: التى تحمل فلا يكون لحملها نَوًى.
وهو الذى يسمى بالإنجليزية: stoneless
الغَوالين: التى تشبه الضُّلوع فى السفينة، الواحد غَوْلانٌ: Ribs.
افْثَئُوا له: إِذا كان شاكيًا، ولم يقدر على حَمّام عمدوا إلى حجارة فأَحْمَوْها، ورَشُّوا عليها المــاء، وأَكَــبَّ عليهــا الوجِعُ ليعْرَق، (وهذه براعة فى الطبّ البدائى).

إلى غير ذلك من ذخائر اللغة التى قد تتحلى بها أسالِيبِنا، وقد تتحلى بها متاحفنا اللغوية[1]".

وقد صدر فى مطبوعات المجمع سنة ١٩٨٣، ونال به محققه جائزة الدولة التشجيعية لسنة ١٩٨٥.

* * *

***كتاب الإبدال، لابن السِّكِّيت (يعقوب بن إسحاق ٢٤٤ هـ =٨٥٨م):**

ويسمى أيضا "كتاب القلب والإبدال - كان المستشرق هفنز Haffnez قد نشره فى ليبزج سنة ١٩٠٥م ثم أعاد نشره (سنة ١٩١٣م) فى بيروت مع الأب أنطون صالحانى، من الآباء اليسوعيين.

وقد اكتشف **الدكتور حسين محمد شرف**، المدرس بكلية دار العلوم، والخبير بالمجمع أن هذا المطبوع إنما هو مختارات

(١) الشوارد، تصدير الدكتور محمد مهدى علام.

من كتاب ابن السِّكّيت أو تهذيب له، وتأكد له ذلك بعد أن عثر على مخطوطتين له في معهد المخطوطات بالجامعة العربية، فتقدم إلى لجنة إحياء التراث بالمجمع لتعهد إليه بتحقيقه، فاستجابت اللجنة إلى طلبه وأسندت مراجعته إلى **الأستاذ على النجدى ناصف** عضو المجمع الذى أثنى على تحقيقه، وقد وضع المحقّق له فهارس شاملة، وصدر فى مطبوعات المجمع سنة ١٩٧٨م.

* * *

***كتاب غريب الحديث، لأبى عبيد القاسم بن سلام الهروى (٢٢٤هـ = ٨٣٨م):**

يعد هذا الكتاب من أنفس كتب غريب الحديث إن لم يكن أنفسها، فقد جمع أبو عبيد فيه عامة ما وجد فى كتب سابقيه، وحققه، وضبط الألفاظ فيه، ودقق فى تفسيرها، وعنى عناية فائقة بترتيب كتابه على المسانيد: مسانيد الصحابة، وفى مقدمتهم الخلفاء الراشدون، ثم أحاديث بعض أمهات المؤمنين وغيرهن، ثم أحاديث التابعين وأحاديث غيرهم. " وما ظنك

بكتاب يقضى مؤلفه دهرًا طويلا فى تأليفه ورعايته، ومعاودة النظر فيه، ليخرج كتابًا إمامًا ؟! إن هذا الضرب من التأليف لون من العبادة الصادقة فيما كان هؤلاء السلف الصالح يمارسونه من ضروب العبادة، فكان هذا كما يقول الخطّابى – إمامًا لأهل الحديث، به يتذاكرون، وإليه يتحاكمون[1]"

وقد طبع هذا الكتاب الجليل أول مرة بمطبعة دائرة المعارف العثمانية، بحيدر أباد الدكن بالهند (سنة ١٣٨٤ هـ = ١٩٦٤م) فى أربعة أجزاء وقد تبين من دراسة هذه الطبعة أنها اعتمدت على أصل ناقص ومشوه، مُجَرّد من الأسانيد، كما أهملَ ناشرها ضبط كثير من الأسماء والكلمات الواردة فى الكتاب، وليس هذا بالأمر الهيّن فى كتاب يعد إماما فى مادته، وقد حاول مصحح هذه الطبعة أن يستعين بنسخٍ ثلاث أُخَر، ليصلح ما وقع من خلل – بعد التجريد – فإذا بكل منها نقص فى أكثر من موضع، وهى جميعا لا يكمل بعضها بعضًا.

---

(١) غريب الحديث، تصدير بقلم عبد السلام هارون/ ز .

كما خلت هذه الطبعة من الفهارس التحليلية، وهو أمر غير مقبول اليوم فى مناهج تحقيق كتب التراث.

لذلك كان البحث عن أصول جيدة لهذا الكتاب، وإعادة نشره محققا تحقيقا منهجيا أمرا واجبا، ولذا كانت الغبطة عظيمة بعثور محقق طبعة المجمع هذه على نسخة ممتازة محفوظ أصلها بمكتبة كوبريلى (تحت رقم ٤٥٥) وهى جزآن فى مجلد، عدد أوراقه ٣٤٠ ورقة من ذات الصفحتين، وهى نسخه كاملة تجمع بين المتن والسند، منقولة بغاية الدقة عن نسخة مقروءة على ابن سلاّم نفسه، وجاء فى مواضع منها: "قرئ على أبى عبيد وأنا أسمع" ومقابلة ومعارضة بعد النقل على أصلين لعالمين جليلين هما: أبو الحسن الأسقِيذانى، وأبو أحمد الحسن ابن عبد الله بن سعيد العسكرى (٣٨٢هـ) مؤلف تصحيفات المحدِّثين.

ولم يكتف محقق هذه الطبعة بهذه النسخة – على الرغم من نفاستها – بل استعان بثلاث نسخ أُخر، هى:

١- نسخة المكتبة الأزهرية، برقم (٩٢٦) ١٦٥٧٥ حديث.

٢- نسخة مكتبة شيخ الإسلام عارف حكمت بالمدينة المنوره تحت رقم ١١٥ غريب الحديث

٣- نسخة دار الكتب المصرية، رقم (٢٣٢٢٩)

وقد رأت لجنة إحياء التراث بالمجمع أن تعهد إلى **الدكتور حسين محمد شرف** – الأستاذ بكلية دار العلوم والخبير بالمجمع بتحقيق كتاب غريب الحديث، لأبى عبيد القاسم بن سلام؛ لما كشف عنه من عيوب النشرة الهندية، ولما حصل عليه من نسخ ممتازة لمخطوطات الكتاب، ولما سبق له من تحقيقات جيدة تمثلت فى "كتاب الأفعال" للسرقسطى، "وكتاب الإبدال" لابن السكيت.

وتمّ تحقيقه فى خمسة أجزاء، أسندت مراجعة تحقيق الجزء الأول إلى الأستاذ عبد السلام هارون الأمين العام للمجمع، وصدر فى سنة ١٩٨٤م ومراجعة الجزء الثانى إلى

الأستاذ محمد عبد الغنى حسن عضو المجمع، وصدر فى سنة ١٩٨٤م، ومراجعة الجزء الثالث إلى الدكتور محمد مهدى علام نائب رئيس المجمع، وصدر فى سنة ١٩٨٩م، كما أسندت مراجعة الجزأين: الرابع والخامس إلى الأستاذ **مصطفى حجازى** عضو المجمع، وصدرا تباعًا فى سنتى ١٩٩٣و ١٩٩٤م.

وقامت الإدارة العامة للمعجمات وإحياء التراث بصنع فهارس تحليلية شاملة له – فى جزء مستقل – بإشراف **الدكتور محمود محمد الطناحى** الخبير بالمجمع، وصدر فى سنة ١٩٩٩.

وإليك مثالا من غريب الحديث لأبى عبيد:

"قال أبو عبيد[١] – فى حديث النبى ﷺ -: أَنّه مَرّ – هو وأصحابُه وهم مُحْرِمون – بظبيٍ حاقفٍ فى ظلّ شجرة، فقالَ: يا فُلانُ قِفْ ها هنا حتى يمرَّ الناسُ، لا يَرِبْهُ أحد بشىءٍ".

---

(١) غريب الحديث، ج١، ص٤١٠ – ٤١١.

قال [يعنى أبا عبيد]: حدثنا هُشَيْمٌ ويزيدُ بن هارون، عن يحيى بن سعيد، عن محمد بن إبراهيم، عن عيسى بن طلحة، عن عمير بن سلَمة، عن النبى ﷺ.

وقال يزيدُ، عن عُمَير، عن البَهْزِىّ، عن النبى، ﷺ قوله:

حاقِف: يعنى الذى قد انْحَنَى وتثَنّى فى نومه، ولهذا قيل للرَّملِ إذا كان منحنيًا حِقْفٌ، وجمعه أَحْقافٌ، ويقال - فى قول الله تبارك وتعالى -: **﴿إذ أَنْذَرَ قَوْمَه بالأَحْقاف﴾** -: إنما سميت منازلهم بهذا لأَنّها كانت بالرمال.

وأما فى بعض التفسير فى قوله [سبحانه] بالأحقافِ، قال: بالأرض. وأما المعروف فى كلام العرب فما أخبرتك، قال امرؤُ القيس:

فلما أجزنا ساحةَ الحىِّ وانْتَحَى بنا بَطْنُ خَبْتٍ ذى حقافٍ عَقَنْقَلِ

وواحد الحِقافِ: حِقفٌ

ومنه يقال للشىءِ - إذا انْحَنَى - قد احْقَوْقَفَ. قال

العجّاج:

* مَــرّ اللّيـــالـــى زُلَفًا فزُلَفَا *

* سَماوةَ الهِلال حتى احْقَوقَفا *

*　　*　　*

***ما يعول عليه فى المضاف والمضاف إليه:**

لمؤلفه محمد أمين بن فضل الله بن محب الله الــشهير بالمحبِّى (١١١١ هــ =١٦٩٩م) نحا فيه منحى أبى منــصور الثعالبى (٤٢٩هــ =١٠٣٨م) فى كتابه "ثمـــار القلـــوب فـــى المضاف والمنسوب" الذى يراه المحبى" أجلّ كتاب وضعه أبـــو منصور، ويصَرِّح فى مقدمة "ما يعول عليه" بقوله: " كان عندى نموذج ثمار القلوب.. وكنت أراه قابلا للبسط، محتاجا فى أكثر ألفاظه إلى البيان والضبط، وكان يخطر لى أن أضـــيف إليـــه أشياء لابدّ منها، وأضمِّنه لطائف خلا أكثر الكتـــب المـــشهورة

عنها" وهو مبنى على ذكر أشياء مضافة أو منسوبة إلى أشياء مختلفة ورد ذكرها فى النثر أو الشعر، وشاعت على ألسنة العامة والخاصة، وقد نثر المحبى التراكيب الإضافية التى اشتمل عليها ثمار القلوب- وهى زهاء ألف ومئتين - فى ثنايا كتابه، ونقل مادتها كاملة فى الغالب.

كما اعتمد على كتاب "المُرَصَّع" لابن الأثير: مجد الدين ابن محمد (٦٠٦هـ = ١٢٠٩م) وهو كتاب فريد فى بابه، جمع فيه مؤلفه الأسماء التى صدِّرت "بأب" أو"أم" أو "بابن" أو"بنت" أو "بذو" أو "بذات" وهو مرتب على حروف المعجم، وفى كل حرف يذكر أولا ما صدر بأب، ثم ما صدر بأم، ثم ما صدر بابن، ثم ما صدر ببنت، ثم ما صدر بذو، ثم ما صدر بذات، وقد وزع المحبى مادة هذا الكتاب على مداخل كتابه ونَقَلها كاملة.

ثم أضاف إلى مادة هذين الكتابين ما وجده أشبه بها من

كتب الأمثال، والبلدان، ولا سيما فى الأبارق والديارات، ومعاجم اللغة، يستصفِى ما فيها مما يتفق ومنهجه، فينقله بشواهده، حتى بلغت مداخله نحوًا من ثمانية آلاف مدخل من التراكيب الإضافية، وصار- كما يقول محقق الجزء الأول "معجما موسّعًا، أو موسوعة مختصرة فى موضوعه".

وإذا كان للمتقدم فضل السبق، والريادة، فإن للمتأخر فضيلة الجمع والاستيعاب والتنسيق، وهو ما حققه المحبى فى "ما يعول عليه".

ويجمل المحبى منهجه فى تأليفه بقوله: "وراعيت له طريقة سهلة، لكونى رتبته على حروف المعجم، وبينت من ألفاظه ما أشكل وأعجم" وزادنا محقق الجزء الأول **الدكتور محمد حسن عبد العزيز** بسطا للمنهج، وضوابطه فى ترتيب المداخل فى مقدمته الضافية التى أبان فيها أهمية الكتاب، وقيمته فى التراث اللغوى، وأسلوبه فى عرض مادته، ونقتطف منها إشارته إلى بعض المداخل الكاشفة عن موضوعه ".

من ذلك فى أسماء الأماكن نجد: بِراق بـدر، وبراق التين، وبرقاء حِجْر، وبُرْقة أثماد، وبِرْك الغِماد، وبرك نخل، وبِرْكة الخَيْزُران، وبِرْكة زَلْزَل .. وبُحَيْرة طَبَرِيّة وبُحَيْرة أرجيش .. وبَقيع الجَبَل، وبقيع الغَرْقد... إلخ، وهو لا يعرِّف بها فحسب، بل يذكر ما روى فيها من شعر أو قول، ومن ينسب إليها من عالم أو شاعر.

ومن أسماء الحيوان تجد ابن أَعْوَجَ، وابن آوَى، وأبو بَراقِش، وأم جُبَيْن، وإِنسان الماء، وبنات وَرْدان... وفى التعريف بها يورد ما قيل عنها من أمثال وحكايات وأشعار.

ومن الأسماء والكُنَى للمشاهير من رجالهم ونسائهم فى كل مجال نجد: ابن القِرِّيَّة، وابن الفُرَيعة، وابنة الخُسّ، وبنات الحارث بن هشام، وابن أبى ليلى، وابن سُمَيَّة...، وأبا الأسود الدؤلى، وأبا ذر الغِفارى، وأم المؤمنين، وإمام الحرمين، وأمين الأمة، وأبا تراب، وأبا معشر...

ومن كناياتهم المشهورة: أَديم الأرض، وأذن الحائط،

وإغفاءة الفجر، وبيت العنكبوت، وبيت القصيد، وبيضة الديك، وبرد المضجع. ولكل شاهد أو شواهد من كلام العرب وشعرهم.

ومن مصطلحات العلوم العربية، تجد: أبيات المعانى، واجتماع الساكنين، وأسلوب الحكيم، واسم الإشارة، واسم الآلة، واسم التفضيل.

ومن مصطلحات العلوم الشرعية تجد: أصحاب الرأى، وأصحاب الحديث، وأصحاب الفرائض، وأصحاب التناسخ... وأهل الأصول، وأهل الأهواء، وأهل الشورى...

وإليك أمثلة من صنيع المحبى فى هذا الكتاب:

***أبو الحَسَن** (بفتح الحاء والسين): الدينار. وعصفور ذو ألوان ،مختلفة بحمرة وصفرة وبياض وسواد وزرقة وخضرة، واسمه حَسُّون، ويسميه أهل الأندلس أبا الحَسَن، ويسميه أهل مصر أبا زقّاية، وربما أبدلوا الزاى سيناً، وهو يقبل التعليم، فيتعلّم أخذ

الشيء من يد الإنسان عن بعد، ويأتي به إلى مالكه[1].

*أبو رياح: الخفّ الخَلَق، واليُؤيُؤ، وهو طائر صغير، قصير الذَّنَب، من قسم العصفور، ويسميه أهل مصر والشام "الجَلَم"، لخفة جناحه وسرعتها، لأن الجَلَم هو الذى يُجَزّ به، وهو المقصّ.

وأبو ريَاح: تمثال فارسٍ من نحاس بمدينة حمص، على عمود من حديد، فوق قبة كبيرة بباب الجامع، يدور مع الريح حيث هبَّت، ويمناه ممدودة، وأصابعه مضمومة إلا السبابة، إذا أشكل على أهل حمص مهبّ الريح عرفوا ذلك به، فإنه يدور بأضعف نسيم يصيبه، ولذلك كُنِّى بأبى رياح، ومنه يقال - للرجل الطائش الذى لا ثبات له - : أبو رياح، تشبيهًا به[2].

*أبو الضَّيفان: هو إبراهيم - عليه السلام - لأنه أول من قَرَى

---

(١) ما يعول عليه، ج١، ص١٢٣.

(٢) السابق، ج١، ص١٣١.

الضَّيفَ، وسَنّ لأبناء العرب القِرى، وبعث عند الأكل أصحابه – مِيلاً فى ميل – يطلبون ضيفًا يؤاكله[1].

*ابنة العُنْقود: الخمْر، قال الصَّنَوْبرى يصف الدّيك:

مُغرِّد الليل لا يَأْلوك تَغْرِيدًا
مثلُ الكرى فهو يدعو الفِتْيةَ الغيدَا
مُذَكِّرًا بابنة العُنقود حينَ جلَت
له الثـريّا قبيل الصبح عنقودًا[2]

*ابنة الكَرْم: الخمر، قال أبو نُوَاس:

صفة الطلول بلاغة القَدْم   فاجعلْ صفاتك لابنة الكَرْمِ[3]

*بنات الدَّهْر: هى حوادثه وصروفه، ومصائبه وما يأتى به، ولا يقال بنت الدهر، قال عمرو بن قميئة:

رمتنى بناتُ الدهر من حيث لا أدرى

---

(١) ما يعول عليه، ج١، ص١٣٨.

(٢) السابق، ج١، ص١٠٨.

(٣) السابق نفسه، والصفحة ذاتها.

فكيف بمن يُرْمَى وليس برامِ

فلو أنها نَبْلٌ إذن لا تقَّيتها

ولكننى أُرْمَى بغير سهامِ

وقد سمَّى الشاعر النخيل بنات الدَّهر، قال المَرّار بن مُنقذ الأسدى:

بناتُ الدهر لا يَحْفِلْنَ مَحْلاً إذا لم تبْقَ سائمةٌ بقينا

طَلَبن البحر بالأذناب حتى شربن جمامه حتى روينا

يعنى أن النخل تبقى زمانًا طويلاً، ولا تبالى بالمَحْل، وتشرب بعروقها من قعر الأرض، وليست كالماشية التى يهلكها الجدب والمحل(١).

*__بنات طارق:__ ذكر الزبير بن بكّار - بإسناد له - أنهن بنات العلاء بن الحارث بن أميه بن عبد شمس، من كنانة، يضرب بهن المثل فى الحسن والشرف، ومنه قول هند بنت عتبة لمشركى قريش يوم أحد:

---

(١) ما يعول عليه، ج١، ص٣٧٩.

* نحـــنُ بنـــات طـــارقْ *

* نمشى علـــى النَّمـــارِقْ *

* والـــدرّ فـــى المخـــانِقْ *

* والمِسْكُ فـــى المفـــارقْ *

* إن تقبلـــــوا نعـــــانِقْ *

* أو تـــــدْبِرُوا نفـــــارقْ *

* فـــراق غيـــر وامِـــقْ[1] *

*بَنُو الدنيا: همِ الناس، وقد يُخَصّ بالمُتْرفين منهم، أصحاب المال والنعمة. قيل لعليٍّ - رضى الله تعالى عنه -: أما ترى حبَّ الناس الدنيا؟ فقال: هم بنوها.

وأحسن ما قيل فى مدح النساء:

---

(١) ما يعول عليه، ج١، ص٣٨٢.

ونحن بنو الدنيا، وهنَّ بناتُها وعَيْشُ بنى الدنيا لقاء بناتِها[1]

***بَيْتُ القَصِيد:** يضرب مثلاً فى تفضِيل بعض الشىء على كله، قال المتنبِّى:

ذُكِرَ الأنام لنا فكان قصيدة أنت البديع الفَرْدُ من أبياتِها

وهذا البيت هو بيت القصيدة التى هو فيها[2].

***بيضةُ البَلَد:** من أمثال العرب "فلان بيضة البلد" فيضعونها مرة فى موضع الحمد، وتارة فى موضع الذمّ، فأما التى يراد بها المدح، فكما قال على بن أبى طالب – كرم الله تعالى وجهه –: "أنا بيضة البلد" وإنما يراد ببَيْضَةِ البلد واحدُها، والذى يُجْتَمَعُ إليه، ويُقْبَل قوله، وأمّا التى يراد بها الذم، فكقول الشاعر:

لكنه حوض من أودى بإخوته

ريبُ المنون فأمسى بيضة البلد[3]

---

(١) ما يعول عليه، ج١، ص٤٤٠.

(٢) السابق، ج١، ص٥٢٩.

(٣)السابق، ج١، ص٥٣٢.

وقد يراد ببَيْضَة البلد: الانفراد والذلّ والضياع.

***بَيْضَة الدِّيك:** يضرب فى الشيء الذى يكون مرة واحدة لا ثانية لها، والذى يعطى عطية ثم لا يعود إلى مثلها، وذلك أن الديك يبيض فى عمره بيضة واحدة لا تكون لها أخت، وقد تمثَّل بها بشار، فقال:

قد زرتنا زورةً فى الدهر واحدة

ثَنِّى ولا تجعليها بيضة الدِّيكِ

تجزئة الكتاب، وتحقيقه:

وقد رأت لجنة إحياء التراث أن التراكيب الإضافية التى بنى عليها المحبِّى كتابه "ما يعول عليه فى المضاف والمضاف إليه" تعرض كثيرًا فى التأليف المعجمى، وأن فيما اشتمل عليه الكتاب مادة لغوية يُحتاج إليها فى وضع "المعجم الكبير" فقررت تجزئته أربعة أجزاء: وأسندت تحقيق الجزء الأول إلى **الأستاذ**

الدكتور **محمد حسن عبد العزيز** عضو المجمع، وعهدت إلى الأستاذ الدكتور **حسن الشافعى** - عضو المجمع مراجعته. وقد صدر فى منشورات المجمع سنة ٢٠٠٣م.

وأسندت تحقيق الجزء الثانى إلى اثنين من خبراء المجمع هما: الدكتور **فتحى محمد جمعة، والأستاذ عبد الوهاب عوض الله**، وعهدت إلى الأستاذ الدكتور **أمين على السيد** - عضو المجمع - مراجعته، وقد نجز تحقيقًا ومراجعة، وصدر فى منشورات المجمع هذا العام.

وأسندت تحقيق الجزء الثالث إلى الأستاذ **عاطف محمد المغاورى** - الباحث المساعد بالإدارة العامة للمعجمات وإحياء التراث، وعهدت إلى الأستاذ الدكتور **محمود على مكى** - عضو المجمع - مراجعته، وهو متداول بين المحقق والمراجع، وترجى إجازته قريبًا للنشر إن شاء الله.

وأسندت تحقيق الجزء الرابع إلى **الأستاذ عبد الصمد على**

محروس الخبير بالمجمع، وعهدت إلى **الأستاذ مصطفى حجازى** – عضو المجمع – مراجعته، وهذا الجزء مكوّن من قسمين:

الأول منهما: يشتمل على بعض مادة الكتاب، وقد نجز هذا القسم تحقيقًا ومراجعة، وأجيز للنشر.

والثانى: يشتمل على فهارس الكتاب، ويتابع المحقق استخلاصها من كل جزء يصدر، لتكون قيد الطبع.

* * *

***شرح ديوان رؤبة بن العجاج (١٤٥هـ = ٧٦٢م):**

تحتفظ مكتبة المجمع بمصورة لمخطوطة فى شرح "ديوان رؤبة بن العجاج" فُقِدَت منها صفحة العنوان، وبعض المقدمة، فصارت مجهولة المؤلف، وكثيرا ما رجعنا إليها فى شرح الغريب من ألفاظ رؤبة فى أراجيزه – وما أكثره – فوجدنا فيها ما يجلو الغامض، ويهدى إلى الصواب، وقد وجدت فيها نقولا

كثيرة عن أبى عمرو – وهو يذكره هكذا غير منسوب – وظننته يعنى أبا عمرو الشيبانى، وصدق ظنى، حين استخرجت هذه النقول من كتاب الجيم لأبى عمرو الشيبانى، والغالب فى شواهده أنها لمن يحتج بشعرهم على اللغة، ولم يستشهد بشعر للمحدثين إلا نادرًا، وأحدث من أنشد لهم أبو الفتح البستى، على ابن محمد (٤٠١هـ = ١٠١٠م).

وكثيرا ما ألبس التفسير المعجمى لبعض الألفاظ فى أراجيز رؤبة فرجعنا إلى هذا الشرح فوجدنا تفسيره هو الأنسب للمعنى فى السياق، والأولى بالقبول.

وقد رأت اللجنة أن عدم معرفة مؤلف هذا الشرح لا يصح أن يمنع من الإفادة منه والعناية بتحقيقه ونشره، ففيه ثروة لغوية كبيرة، فضلا عن مراعاته للسياق فى ارتباط المعنى فى الأرجوزة.

ولذا رأت اللجنة أن ما اشتمل عليه هذا الشرح من ثروة لغوية يجعله جديرا بالعناية والنشر، فأوصت بتحقيقه، ورأت

تجزئته ثلاثة أجزاء:

أسندت تحقيق الأول منها إلى الدكتور **ضاحى عبد الباقى محمد** الخبير بالمجمع، وعهدت بمراجعته إلى السيد العضو الدكتور **محمود على مكى**.

وأسندت تحقيق الجزء الثانى إلى الأستاذ **عبد الوهاب عوض الله** الخبير بالمجمع، وعهدت بمراجعته إلى السيد العضو الدكتور **محمد حسن عبد العزيز**.

وأسندت تحقيق الجزء الثالث إلى الأستاذ **عبد الصمد على محروس** الخبير بالمجمع، وعهدت بمراجعته إلى السيد العضو الأستاذ **مصطفى حجازى**. وقد نجز هذا الشرح تحقيقًا ومراجعة، وهو الآن قيد الطبع. وإليك مثالاً منه:

وقالَ رؤبة يَمْدَحُ حَرْبًا أَيْضًا:[1]

١- لَمَّا رَأَتْنِى أُمُّ عَمْرٍو لَمْ أَنَمْ

---

(١) الأرجوزة رقم ٤٨، ص ١٣٥، ١٣٦ بالديوان المطبوع.

٢- كَصَاحِبِ اللَّدْغَةِ مِـــنْ دَيْـــنٍ وهَـــمّْ

٣- قَالَتْ - ومَنْ قالَ الصَّوابَ لَمْ يُلَمْ -

٤- إنَّ الفَتَى العَبْدِىَّ حَـــرْبَ بْـــنَ حكَمْ

أَلامَ الرَّجُلُ إلامَةً فهو مُلِيمٌ: إذا أَتَى ما يُلاَمُ علَيْهِ، وأَلأَمَ إلْئَامًا: ولَدَ اللِّئَامَ.

٥- فى مَعْدِنٍ إنْ زُرْتَهُ مِـــنَ الكَرَمْ

٦- كَمْ لَكَ مِنْ خَالٍ ومِنْ جَدٍّ لِهَمّْ

٧- بِهِ تَزَيَّدْتَ عَلَـــى وَثْبِ القُحَمْ

٨- مَدَّ لَكَ المُنْذِرُ فى المَجْـــدِ الأَشَمّْ

لِهَمٌّ: شَرِيفٌ، والجَمْعُ: لِهَمُّونَ، وفَرَسٌ لِهَمٌّ: سابِقٌ يَجِـــىءُ أَمَـــامَ الخَيْلِ؛ لالْتِهَامِهِ الأَرْضَ، والجَمِيعُ: اللَّهَامِيمُ، الوَاحِـــدُ: لِهْمِـــيمٌ، ونُهْمُومٌ.

والقُحَمُ: العِظَامُ مِنَ الأُمُورِ التى لاَ يَرْكَبُها كُلُّ أَحَدٍ، والوَاحِـــدَةُ: قَحْمَةٌ، وقُحْمَةٌ.

والمَجْدُ: نَيْلُ الشَّرَفِ، وقَدْ مَجدَ ومَجُدَ لُغتَانِ، وأَمْجَدَ: كَرُمَ فَعَالُه، واللهُ تَبَارَكَ وتَعَالَى هوَ المَجِيدُ، تَمَجَّدَ بفَعَالِه، ومَجَّدَهُ خَلْقُهُ بعَظَمَتِهِ.

٩- مَجْدًا نَما مِنْ عَهْدِ عَادٍ وإرَمْ

١٠- ولَكَ أَعْــلاَمٌ رَفِيعَاتُ القِمَمْ

١١- وشَــرَفٌ أَتَمَّــهُ اللهُ فَتَــمّْ

١٢- فَنِعْمَ بَانِى المَكْرُمَاتِ والعَلَمْ

نَمَا الشَّيءُ: إِذَا زَادَ وكَثُرَ، ويُقَالُ: نَمُوَ فى لُغَةٍ، وأَنْمَيْتُ فُلاَنًا فى الحَسَبِ: أي رَفَعْتُهُ، نَمْيًا ونُمِيًّا، وهو نَفْسُهُ يَنْمِى: أى يَنْتَسِبُ.

وإِرَمُ: آباءُ عَادٍ الأُولَى.

والأَعْلاَمُ: الجِبَالُ، الوَاحِدُ: عَلَمٌ، والعَلَمُ: الرَّايَةُ التى إِليها مجْمَــعُ (٢٤٢ب) الجُنْدِ، والعَلَمُ: عَلَمُ الثَّوْبِ ورَقْمُهُ، والعَلَمُ: ما يُنْصَبُ فى الطَّرِيقِ مُشْرِفًا؛ ليَكُونَ عَلاَمَةً للطَّرِيقِ، والعَلاَمَةُ، والعَلَمُ، والمَعْلَمُ: مــا جَعَلْتَهُ عَلَمًا للشَّيءِ.

والقِمَمُ: رُؤوسُ الجِبَالِ، واحِدُهَا: قِمَّةٌ، والقِمَّةُ: رَأْسُ الإِنْسَانِ،

وقَالَ:

ضَخْمُ الفَرِيسَةِ لَوْ أَبْصَرْتَ قِمَّتَهُ

بَيْنَ الرِّجَالِ إِذَنْ شَبَّهْتَهُ جَمَلاَ[1]

وقَالَ أَبُو زَيْدٍ الأَنْصَارِيُّ: القِمَّةُ: الشَّخْصُ، وقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: والقِمَّةُ أَيْضًا: جَمَاعَةُ القَوْمِ كلُّهَا، وقِمَّةُ كُلِّ شَيءٍ: أَعْلاَهُ.

وإليك مثالاً آخر: قارنا فيه بين معانى بعض الألفاظ عند المعجميين، وبين معانيها فى الشرح.

قال رؤبة:

*** كأنّها حَقْباءُ بلقاء الزَّلَقْ ***

فى المقاييس (٢/٨٩):

الأَحْقَبُ: حمارُ الوَحْشى، فاختلف فى معناه، فقال قومٌ: سمّى بذلك لبياض حِقْويه: وقال آخرون: لدقّة حقويه. والأنثى حَقْباء.

---

(١) اللسان (ق م م) من غير عزو، وفيه: "... إذًا شَبَّهْتَهُ الجَمَلاَ". وفى التاج: "الجبلا". وفى العين ٥/٣٠ نسبه إلى عبد الله بن الحُرّ، وانظر: التهذيب، ج ٨، ص٣٠٢.

وفى شرح ديوان رؤبة:

حقْباءُ: موضعُ حقَبِها أبيض.

وبلْقاءُ الزَّلَقِ: يقولُ: حيث تَزْلَقُ اليدُ عن عجِيزتها أبيضُ، وإنما يريد أتانًا، لأن هذه الصفة صفة أتان.

قال أبو عمرو الشيباني فى قوله: بلْقاء الزَّلَقْ: قال: الحَقْوان: قريب فى المعنى من قول الأصمعىّ: بلْقاء الحقيبة. وزلَقُها المنحدرُ: عجزُها إلى ظَهْرها.

وقال أيضًا:

*** أو جادِرَ اللِّيْتين مطوىّ الحَنَقْ ***

*** مُحَملَجٌ أُدْرِجَ إدراجَ الطَّلَقْ ***

فى المقاييس (١/٤٣١،٤٣٢، ٢/١٤٦):

الجَدْرُ: أثَرُ الكَدْمِ بعُنُق الحِمار. وإنما يكون من القياس، لأن ذلك ينتأ له جدرُه، فكأنه الجُدَرىّ.

المُحَمْلجُ: الحَبْلُ الشَّديدُ الفتل ... وعلى هذا يُحْمل (الحِمْلاج)، وهو مِنْفاخ الصَّائغ. والحِمْلاجُ: قَرْن الثوْرِ.

وفى شرح ديوان رؤبة:

حمارٌ جادر: الذى كَدَّمته الحُمُر، فصار ما فى عنقه جَـدَراتٌ، وكُلّ شئ مثل السَّلْعة من عضَّة أو غير ذلك فهو جَدْرة، والجمع أجْدَار.

واللِّيْتان: صَفْحتا العُنُق من حيث تَقَع المحاجِم.

ومطوىّ: أى قد طُوِى بالحَنَق، والحَنَقُ: الضُّمْر. وقـد أَحْنَقَـتِ الحُمُرُ: أَحْنَقَ صلبُها وسـنامُها. وإبـلٌ محـانيقُ: أى ضُـمَّر، والمعنى: يريد مطويًّا عند الحَنَق...

مُحَمْلج: مطوىٌّ شديدُ الطيّ.

أُدْرِجَ إِدْراجَ الطَّلَق، أى فُتِلَ.

والطَّلَقُ: قيدٌ من أَدَمٍ، أو حَبْلٌ شبَّه بإدارج الطَّلَق ناقَتَه بعد كلالها وعرقها، كأنَّها أتان من الوَحْش، أو حِمارٌ جادر به جُدَرٌ.

والحَنَقُ: انْطِواءُ البَطْن.

وقال أيضًا:

*** كأنَّه فى الجلدِ توليعُ البَهَق ***

فى المقاييس (١/ ٣١٠):

البَهَقُ: سوادٌ يعترِى الجِلْدَ، أو لونٌ يخالفُ لونَه.

وفى شرح ديوان رؤبة:

التوليعُ: ألوان مختلفة.

والبَهَقُ: بياضٌ يخرجُ فى عُنُق الإِنسان وصَدْره.

والتوليعُ: الوَشْىُ.

والمولَّع: الموشَّى.

كأنَّها: يعنى الخطوطَ، وكأنّه: يعنى البلَق.

*   *   *

من أعضاء المجمع رواد فى التحقيق:

هذا، وإذا كان ما قدمناه يمثل نشاط المجمع فى إحياء التراث اللغوى، فإن عضوية المجمع قد استقطبت كثيرين من الأعضاء الذين لهم قدم صدق فى التحقيق، وتركوا فيه آثارا وثيقة، نذكر منهم، على سبيل المثال:
الدكتور أحمد أمين(١)، والأستاذ إبراهيم مصطفى(٢)، والأستاذ عبد السلام هارون(٣)، والشيخ محمد محيى الدين عبد الحميد(٤)،

---

(١) ومما حقّقه (بالاشتراك): الإمتاع والمؤانسة، لأبى حيان. والعقد الفريد، لابن عبد ربه. وشرح المرزوقى لحماسة أبى تمام.
(٢) محقق تراث ابن جنى، ومما حققه (بالاشتراك): إعراب القرآن الكريم، للزجّاج، والأنساب، للبلاذرى، وسرّ صناعة الإعراب، لابن جنّى.
(٣) محقق العشرات من الكتب، ومما حققه: خزانة الأدب، للبغدادى، وشرح ديوان الحماسة، للمرزوقى، وكتاب سيبويه، والحيوان، للجاحظ، والبيان والتبيين له.
(٤) محقق كتب ابن هشام فى النحو، ومما حقّقه أيضًا: مجمع الأمثال، للميدانى، لابن هشام، والإيضاح فى علوم البلاغة، للخطيب القزوينى.

والشيخ محمد على النجار[1]، والشيخ محمود شاكر[2]، والدكتور محمد طه الحاجرى[3]، والأستاذ على الجارم[4]، والأستاذ على النجدى ناصف[5] والدكتور شوقي ضيف[6] والأستاذ محمد عبد الغني حسن[7]، والدكتور محمود على مكى[8]، ... والدكتور

---

(١) ومما حقّقه: الخصائص، لابن جنّى، وبصائر ذوى التمييز، للفيروزابادى (بعض الأجزاء)، والجزء الأول من معانى القرآن وإعرابه، للفراء. (بالاشتراك)

(٢) وله باع طويل فى ميدان التحقيق، ومما حقّقه: طبقات فحول الشعراء، لابن سلام الجمحى، ودلائل الإعجاز، لعبد القاهر الجرجانى، وتفسير الطبرى (١٦ جزءًا).

(٣) ومما حققه: البخلاء، للجاحظ، وأربع رسائل له.

(٤) ومما حققه(بالاشتراك)،: كتاب البخلاء، للجاحظ والمكافأة، لابن الداية، وديوان البارودى.

(٥) ومما حققه: الحجة فى علل القراءات السبع، لأبى على الفارسىّ (بالاشتراك)، والمحتسب، لابن جنى (بالاشتراك)، والجزء الثالث من لسان العرب، لابن منظور.

(٦) ومما حققه: الرد على النحاة، لابن مضاء، والسبعة فى القراءات، لابن مجاهد، والدرر فى المغازى والسير، لابن عبد البر.

(٧) ومما حققه: تلخيص البيان فى مجاز القرآن، للشريف الرضى، وحلية الفرسان وشعار الشجعان، لابن هذيل الأندلسى.

(٨) ومما حققه: ديوان ابن درّاج القسطلّى، وأحكام السوق، ليحيى بن عمر، والزهرات المنثورة فى نكت الأخبار المأثورة.

إحسان عباس[1]، والأستاذ محمد بهجة الأثرى[2]، والشيخ حمد الجاسر[3]، والدكتور إبراهيم السامرّائى[4]، والدكتور ناصر الدين الأسد[5]، والأستاذ سعيد الأفغانى[6].

* * *

---

(١) ومما حقّقه: نفح الطيب، للمقّرى التلمسانى، وجوامع السيرة، لابن حزم الأندلسى (بالاشتراك)، وديوان لبيد بن ربيعة. ووفيات الأعيان، لابن خلكان.

(٢) ومما حققه: أدب الكاتب، للصولى، وخريدة القصر، للأصفهانى (قسم شعراء العراق ٤ أجزاء)، وبلوغ الأرب فى أحوال العرب، لمحمود شكرى الألوسى.

(٣) ومما حققه: التعليقات والنوادر، للهجرى، وصفة جزيرة العرب، للهمدانى، والأماكن، للحازمى، وكتاب الجوهرتين، والمغانم المطابة للفيروزابادى.

(٤) ومما حققه: معجم الشعراء، للمرزبانى، والمعجم اللغوى له، والمرصع فى الآباء والأمهات، لابن الأثير. والأمكنة والجبال والمياه، للزمخشرى.

(٥) ومما حققه: ديوان قيس بن الخطيم، وديوان شعر الحادرة.

(٦) ومما حققه: الإغراب فى جدل الإعراب، لابن الأنبارى، ولمع الأدلة له، وحجة القراءات، لابن زرعة.

الهدف من هذا البحث:

هذا، وقد يرى بعضنا أن هذا البحث - الذى جعلت عنوانه "**المجمع وإحياء التراث**" - كانت تغنى عنه قائمة بأسماء الكتب التى عنى المجمع بنشرها، واختار لها المحققين الأكفاء، والمراجعين من العلماء الأثبات، وأصدرها شاهدة على نشاطه فى مجال اهتمامه بالتراث اللغوى، وذلك صحيح إذا كانت الغاية مجرد التعريف بكتاب - أو بكتب تراثية - وحسب، ولكننى قصدت بهذا البحث أمرين:

أولهما: أن أبين أهمية هذه الكتب فى موضوعها، ولماذا آثرها المجمع على غيرها بالعناية والنشر، وهى كلها مخطوطات بكر، لم يسبق لأحدٍ - أو لجهةٍ - العنايةُ بتحقيقها، وهى - فى الوقت نفسه - وثيقةُ الصلة بالمجمع ورسالته، حيث كان "نشر النصوص القديمة بالأسلوب العلمى واحدًا من أهداف المجمع التى نص عليها مرسوم إنشائه". ومن جهة أخرى فقد أردت من عرضها بهذه الصورة التعريف بأصحابها، والمكانة العلمية لكل منهم فى عصره، والقيمة اللغوية لكتابه، وأهمِّيته فى بابه،

وأسلوبه فى تناول المادة اللغوية، موضحا ذلك بأمثلة قليلة تبين مزية الكتاب، ومدى الإفادة من مادته فى العمل المعجمى.

وثانيهما: أن المنهج العلمى الذى جرى عليه تحقيق هذه النصوص أتاح للمشتغلين بالتحقيق من أبناء المجمع خبرة واسعة فى تحقيق النصوص اللغوية، حتى عرفوا به، وتميزوا فيه – على عُسره وصعوبته – وصاروا يمثلون مدرسة متخصصة فى تحقيق التراث اللغوى، لهم حس لغوى، وقدرة على فهم النصوص اللغوية، ومعرفة مظانّ البحث عنها فى كتب التراث وتوثيقها أو تحريرها، أو استيفاء ما نقص منها أو استجلاء ما غمض فيها، نذكر من أعلام هذه المدرسة:

الأستاذ عبد الستار فراج[1]:

---

(١) الأستاذ عبد الستار أحمد فراج، كان رئيس التحرير فى المجمع حتى سنة ١٩٦٣، ومن تحقيقاته "شرح أشعار الهذليين" للسكرى، و"فتوح البلدان" للبلاذرى. و"جمهرة النسب" لابن الكلبى. و"طبقات الشعراء" لابن المعتز. والجزآن الأول والتاسع من "تاج العروس".

وهو الذى دعا إلى تحقيق "تاج العروس شرح القاموس المحيط" للزبيدى، تلك الموسوعة الكبرى للغة العربية فى (أربعين مجلدا) واستجابت دولة الكويت لدعوته، وندبته مشرفا على تحقيقه، ومشاركا=

الأستاذ عبد العليم الطحاوى[١]. الأستاذ عبد الكريم العزباوى[٢].

= فيه، ورئيسا لقسم التراث العربى بوزارة الإعلام من (١٩٦٣-١٩٨١م) وخلفه فى رئاسته الأستاذ مصطفى حجازى (من ١٩٨٢-١٩٨٨) وخلفه فيها الدكتور ضاحى عبد الباقى محمد (١٩٨٩-١٩٩٣م).

(١) الأستاذ عبد العليم الطحاوى: المراقب العام للمجمع حتى سنة ١٩٦٤، ومحقق كتاب "الفاخر" فى الأمثال للمفضل بن سلمة، والجزأين: الخامس والسادس من كتاب "بصائر ذوى التمييز فى لطائف الكتاب العزيز" للفيروزابادى، والجزأين الأول والرابع من التكملة للصاغانى، والجزء الثانى من "التنبيه والايضاح" لابن برى، والجزء الثانى من "الجيم" لأبى عمرو الشيبانى، والأجزاء: (٤ و١٤ و١٩ و٢١ و٣١) من تاج العروس.

(٢) الأستاذ عبد الكريم العزباوى: المدير العام الأسبق لمجمع اللغة العربية حتى سنة ١٩٧٢م وعضو المجمع (١٩٨٩-١٩٩٨) ومن تحقيقاته: الجزء الثالث من كتاب "الجيم" لأبى عمرو الشيبانى، و"غريب الحديث" للخطابى. و"المجموع المغيث فى غريبى القرآن والحديث" لأبى موسى المدينى، والأجزاء: (٣ و١١ و١٨ و٢٠ و٢٦ و٣٢ و٣٦) من تاج العروس. وقد اشترك مع كاتب هذه السطور فى تأسيس مركز البحث العلمى وإحياء= =التراث الإسلامى التابع لكلية الشريعة والدراسات الاسلامية بمكة المكرمة سنة (١٣٩٧هـ).

والأستاذ إبراهيم الترزى[١]. والأستاذ على هلالى[٢]. والدكتور ضاحى عبد الباقى محمد[٣]. وكاتب هذه السطور – ولا تزكوا أنفسكم – مصطفى حجازى[٤].

---

(1) الأستاذ إبراهيم الترزى: رئيس القطاع الأسبق بالمجمع، وعضو المجمع (من ١٩٩٠) ثم أمينه العام (١٩٩٣-٢٠٠١م) ومن تحقيقاته (١٠ و٣١) من تاج العروس، والجزء الرابع من "سبل الهدى والرشاد فى سيرة خير العباد" للصالحى.

(2) الأستاذ على هلالى: من المراقبين السابقين فى المجمع، ومحقق الجزأين (٢ و٣٤) من تاج العروس.

(3) الدكتور ضاحى عبد الباقى محمد: المدير العام الأسبق للمعجمات وإحياء التراث، والخبير فى المعجم الكبير، ومحقق البرهان فى غريب القرآن. " وبهجة الأريب فى بيان ما فى كتاب الله العزيز من الغريب" والجزأين: الثالث والرابع من تكملة القاموس للزبيدى، والجزء الأول من شرح ديوان رؤبة بن العجاج، والجزء الأربعين (وهو الأخير) من تاج العروس للزبيدى، و"المنجد" لكراع (بالاشتراك).

(4) الأستاذ مصطفى حجازى: المدير العام الأسبق للمعجمات وإحياء التراث حتى ١٩٨٣، وعضو المجمع من ١٩٩٢م، ومقرر لجنتى: المعجم الكبير، وإحياء التراث، ومن تحقيقاته للمجمع": "الشوارد" للصاغانى، والأجزاء: (الأول، والثانى، والخامس، والسادس) من تكملة القاموس للزبيدى"، والجزء الأول من "التنبيه والإيضاح" لابن=

وعلى الدّرب يسير محققون من أبناء المجمع الخبراء، منهم:

الأستاذ عبد الوهاب عوض الله[1]، والأستاذ عبد الصمد على محروس[2]، والدكتور رجب عبد الجواد

=برى، والجزء العاشر من المحكم والمحيط الأعظم فى اللغة لابن سيده، والأجزاء (٩ و١١ و١٢) منه بالاشتراك، ومحقق عشرة أجزاء من تاج العروس، هى (٥ و١٢ و١٧ و٢٢ و٢٤ و٢٥ و٢٧ و٣٠ و٣٥ و٣٧) والجزء ١٥ (بالاشتراك) وراجع تحقيق الجزأين: الرابع والخامس من غريب الحديث لأبى عبيد.

(١) الأستاذ عبد الوهاب عوض الله: رئيس قطاع المجمع الأسبق، والخبير فى المعجم الكبير، ومحقق الجزء السابع من "تكملة القاموس" للزبيدى، والجزء الثانى من "شرح ديوان رؤبة بن العجاج"، والجزء السادس من "التنبيه والإيضاح"، والمشارك فى تحقيق الجزء الثامن من المحكم لابن سيده، والجزء الثانى من كتاب "ما يعول عليه" للمحبى.

(٢) الأستاذ عبد الصمد على محروس: الخبير فى المعجم الكبير، ومحقق الجزء الرابع من كتاب "ما يعول عليه" للمحبى، والجزء الرابع من كتاب "التنبيه والإيضاح" لابن برى، والجزء الثالث من "شرح ديوان رؤبة بن العجاج".

إبراهيم[1]، والأستاذة إقبال زكى سليمان[2].

وفى خلفاء هؤلاء من الخبراء والفنيين فى إدارة المعجمات وإحياء التراث بالمجمع من تتواصل بهم الأجيال فى هذا الميدان – إن شاء الله – ما دام مجمعنا الموقر معنيًّا بتراث لغتنا العربية المجيدة.

*   *   *

---

(١) الدكتور رجب عبد الجواد إبراهيم: الأستاذ المساعد فى كلية الآداب (ج حلوان) والخبير فى المعجم الكبير، ومؤلف "المعجم العربى لأسماء الملابس"، و"معجم المصطلحات الإسلامية فى المصباح المنير"، ومحقق الجزء الثالث من كتاب "التنبيه والايضاح" لابن برى.

(٢) الأستاذة إقبال زكى سليمان: المدير العام السابق للمعجمات وإحياء التراث بالمجمع، والخبيرة فى لجنة المعجم الكبير، ومحققة الجزء الخامس من كتاب "التنبيه والإيضاح عما وقع فى الصحاح" لابن برى.

٢- المجمع وإحياء التراث العربى:

وإذا كان المجمع قد وجه عنايته إلى التراث اللغوى - فيما قدمنا من منشوراته فى هذا الباب - فإنه لم يُغفِل العناية بإحياء التراث غير اللغوى، بل عمل على تشجيعه من طريق المسابقات، ومنح الجوائز، ضمن ما قرره المجمع لتشجيع الإنتاج الأدبى.

وكانت بداية ذلك فى القرار الوزارى الذى عرض على مؤتمر المجمع سنة ١٩٤١م "يعهد فيه وزير المعارف إلى المجمع بالتماس الوسائل إلى تشجيع الأدباء على الإنتاج الأدبى الممتاز[١]" وكان ذلك بمثابة دعوة المجمع إلى أن يربط عمله بنشاط مجتمعه، وألا يكون غائبًا - أو بعيدًا - عن الحياة الثقافية والأدبية فيه، وما تموج به من تَيّارات وافدة، أو تطورات محدثة.

---

(١) انظر: مجمع اللغة العربية فى خمسين عامًا، ص٢٠٢.

ويستجيب المؤتمر لهذه الدعوة، **فيؤلف لجنة من أعضائه لتشجيع الإنتاج الأدبي**، وتشكِّل هذه اللجنة من بين أعضائها ثلاث لجان فرعية: **لجنة للشعر، ولجنة للقصة والرواية، ولجنة للمقالات والبحوث الأدبية**، ويعلن المجمع كل سنة عن مسابقة بين الأدباء فى هذه الفروع، وتقدم كل لجنة تقريرًا سنويًا بملاحظاتها على سير الحركة الأدبية فى مصر - وفى العالم العربى - فى كل فرع من فروع الإنتاج الأدبى، مع بيان الممتاز منه امتيازًا يقتضى تشجيعًا ماديًّا أو أدبيًّا، وتدرس اللجنة العامة تقارير اللجان الفرعية، وتتقدم إلى المجلس بما تراه من توصيات وقرارات بشأنها، وتعقد جلسة علنية فى شهر مارس من كل عام تعلن فيها قرارات جوائز المجمع، وأسبابها، وأسماء الفائزين بالجوائز فى كل فرع من الفروع، ويُنَوَّه بما يستحق التنويه به من الآثار الأدبية.

ومن الطريف أنه - فى تلك السنة ١٩٤١م - لم يكن

المجمع قد رصد فى ميزانيته مالاً لتشجيع الإنتاج الأدبى، فنشر دعوةً كى يمده بعض الكرام بشىء من المال، ليؤدى دوره فى هذا التشجيع، وقد استجابت لهذه الدعوة السيدة هدى شعراوى، فتبرعت بمئة جنيه، جعلت ستين منها للقصة، وأربعين للشعر، وتبرع الأستاذ أنطون الجُمَيِّل بخمسين جنيهًا جائزة لمن يكتب أجود بحث عن حركة الترجمة بمصر فى القرن التاسع عشر.

وفى الدورة الثانية عشرة (١٩٤٥/١٩٤٦م) طلب المجمع أن ترصد وزارة المعارف فى موازنته ٨٠٠ (ثمانى مئة جنيه) كل عام لتشجيع الإنتاج الأدبى بالجوائز التى يقررها لكل فرع من فروعه.

ومنذ الدورة الثالثة عشرة (١٩٤٦/١٩٤٧م) أصبح تقليدًا متبعًا أن يقام حفل سنوى لتوزيع جوائز المجمع التى صار لها من المنزلة الرفيعة، والصيت الذائع ما يفوق منزلة جوائز الدولة اليوم، وكان يدعى إلى هذا الحفل الأدباء ورجال الصحافة، ويتولى عضو من أعضاء المجمع تقديم الفائز، وعرض العمل الذى استحق به الجائزة فى هذا الفرع الأدبى أو ذاك، وكانت

جائزة المجمع فى تشجيع الإنتاج الأدبى حينذاك تعد حدثًا أدبيًا كبيرًا، يرقبه المثقفون، ويفدون إلى حيث يقام هذا الحفل - فى دار الجمعية الجغرافية أو فى دار الجمعية المصرية للاقتصاد السياسي والتشريع.

تحقيق التراث من فروع الإنتاج الأدبى:

ومنذ الدورة الخامسة عشرة (١٩٤٩/١٩٥٠م) أضافت اللجنة إلى جوائز الأدب - فى الفروع الثلاثة - جائزة لإحياء التراث، فاز بها لأول مرة الأستاذ عبد السلام هارون على تحقيقه كتابى (الحيوان) للجاحظ، و(مجالس ثعلب)، ومنحت جائزة أخرى للتحقيق مناصفة بين تحقيق عائشة عبد الرحمن (بنت الشاطئ) "رسالة الغفران للمعرى" وتحقيق الدكتور طه الحاجرى "البخلاء للجاحظ".

جائزة خاصة لتحقيق التراث:

وفى سنة ١٩٧٩م قرر المجمع - منح جائزة مقدارها

٥٠٠ (خمس مئة جنيه) لأجود تحقيق لنص قديم من نصوص التراث، وكانت هذه أول مرة يعلن المجمع فيها عن مسابقة فى تحقيق التراث، وفاز بها الدكتور أحمد مختار عمر والدكتور ضاحى عبد الباقى محمد على تحقيقهما كتاب "**المُنَجَّد فى اللغة**" لعلى بن الحسن الهُنائى المصرى المعروف بكُراع (ت ٣١٠هـ).

وفى الدورة (١٩٨٠/١٩٨١م) فاز بها الباحث السيد إبراهيم محمد - المدرس المساعد بآداب حلوان - لتحقيقه كتاب "ضرائر الشعر" لابن عصفور الحضرمى الإشبيلى (ت٦٦٣هـ).

وفى الدورة التالية (١٩٨١/١٩٨٢م) قرر المجمع جائزتين لتحقيق التراث: **أولى**: ومقدارها ٦٠٠ج (ست مئة جنيه) وفاز بها الدكتور عبد المجيد قطامش الأستاذ بجامعة الملك عبد العزيز على تحقيقه كتاب "الأمثال" لأبى عبيد القاسم ابن سلام. **وثانية**: ومقدارها ٤٠٠ج (أربع مئة جنيه).

ثم قـرر المجمـع فـى الـدورة الثامنـة والخمـسين (١٩٩١/١٩٩٢م) منح جائزتين قيمة الجائزة الأولـى: ١٠٠٠ (ألف جنيه) والثانية ٥٠٠ (خَمْس مئة جنيه).

فاز بالجائزة الأولى الدكتور محمود محمد الطناحى، عن تحقيقه كتاب "**منال الطالب فى شرح طوال الغرائب**" لمجد الدين ابن الأثير (٦٠٦هـ) والجائزة الثانية فاز بها الدكتور عبد الفتاح بحيرى إبراهيم، عن تحقيقه كتاب "**التذكرة فى القراءات**" للشيخ أبى الحسن طاهر بن عبد المنعم بن غلبون (ت ٣٩٩هـ).

وفى الدورة (٦٢) عام (١٩٩٥ - ١٩٩٦)، فاز بالجائزة الأولى الدكتور عادل سليمان جمال، عن تحقيقه كتاب "**المنتخب فى محاسن أشعار العرب**"، وفاز بالجائزة الثانية الدكتور محمد جبر الألفى، عن تحقيقه كتاب: "**الزاهـر فـى غريـب ألفـاظ الشافعى**" لأبى منصور الأزهرى (ت٣٧٠هـ).

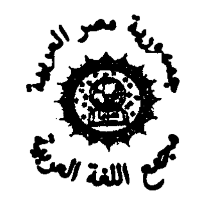
ثم رفعت قيمة الجائزة غير مرة، حتى بلغت فى الـدورة

(٦٨) عام (٢٠٠١- ٢٠٠٢م) عشرة آلاف جنيه، وفاز بها الدكتور عبد العال سالم مكرم الأستاذ بجامعة الكويت عن تحقيقه "**شرح كافية ابن الحاجب فى النحو**، لرضى الدين الاستراباذى.

وفاز بها فى الدورة (٦٩) (٢٠٠٢ – ٢٠٠٣م) الدكتور عادل سليمان جمال عن تحقيقه كتاب "**الحماسة البصرية**"، لصدر الدين على بن أبى الفرج البصرى (٦٥٦هـ).

كما فاز بها فى الدورة (٧٠) (٢٠٠٣ – ٢٠٠٤م) الدكتور محمد محمد داود عن تحقيقه كتاب "**المختار من مدائح المختار**"، للشاعر الشهيد يحيى الصرصرى (ت ٦٥٦هـ).

وفى الدورة (٧١) (٢٠٠٤ – ٢٠٠٥م) فاز بها الدكتور على سيد أحمد جعفر عن تحقيقه كتاب "**الشمعة المضية بنشر قراءات السبعة المرضية**" لزين الدين منصور بن أبى النصر ابن محمد الطبلاوى (ت ١٠١٤هـ).



لجنة إحياء التراث
دورة (٧٤)
٢٠٠٧ – ٢٠٠٨م

جائزة إحياء التراث

يعلن مجمع اللغة العربية عن جائزته لتحقيق التراث للدورة الرابعة والسبعين (٢٠٠٧/ ٢٠٠٨م)، وقيمتها (٣٠٠٠٠) ثلاثون ألف جنيه.

تمنح الجائزة لنص محقق تبلغ صفحاته ٦٤٠ صفحة (تساوى أربعين ملزمة من ذات الست عشرة صفحة)، ولا تحسب فيها المقدمة ولا الفهارس.

وتمنح هذه الجائزة لأجود نص من التراث العربى ينشر

لأول مرة محققـــاً تحقيقًا منهجيًا **بالشروط الآتية:**

١- تعد النصوص من التراث العربى إذا كانت مؤلفة قبل نهاية القرن الثانى عشر الهجرى.

٢- أن يكون العمل المقدم فى متن اللغة العربية أو فى فقهها، أو فى علم من علومها، أو فى نص من نصوصها الأدبية شعرًا أو نثرًا.

٣- أن يكون النص المقدم كاملاً، أو يمثل وحدة مستقلة بذاتها من عمل موسوعى.

٤- يجوز أن يتقدم المتسابق بعدد من النصوص تحقق فـى مجموعها الكم المطلوب، مـع وفائـه بسائر الشروط الأخرى.

٥- ألا يكون العمل المقدم قد سبق تحقيقه ونشره من قبل تحقيقًا منهجيًا.

٦- ألا يكون النص المحقق مـن منـشورات مجمـع اللغـة العربيـة فـى القـاهرة، أو مـن منـشورات المجـامع

المماثلة.

٧- ألا يكون النص المقدم قد نال عليه صاحبه جائزة من أيــة جهة أخرى، أو حصل به على درجة علمية، وأن يقــر بــذلك كتابة.

٨- يجوز أن تمنح الجائزة مناصفة لعملين تساويا فى اســتيفاء شروط التحقيق.

٩- يجوز أن يكون العمل المقدم من تحقيــق فــرد أو أكثــر، كمــا يجــوز أن يــشارك المحقــق - أو المحققــين - مراجع أو أكثر/وفى حالة تعــدد المحققــين، أو مــشاركة المراجعين، يخصص ربع الجــائزة للمراجعــة، ويــوزع الباقى على المحققين بالتساوى.

١٠- ألا يكون العمل المقدم قد مضى على نــشره - أو نــشر آخر أجزائه إذا كان ذا أجــزاء - أكثــر مــن ٥ خمــس سنوات.

١١- أن يكون العمل المقدم جيّد الطباعة، حسن الإخراج.

١٢- أن يقدم المتسابق سبع نسخ من العمل المحقق إلى المجمع، باسم السيد الأمين العام للمجمع، وليس له الحق فى استردادها.

١٣- باب المسابقة مفتوح للمحققين من المصريين وغيرهم.

١٤- آخر موعد للتقدم إلى الجائزة هو ٣١ من مارس سنة ٢٠٠٨م.

يعتمد

مقرر لجنة إحياء التراث	رئيس المجمع
الأستاذ مصطفى حجازى	الدكتور محمود حافظ

* * *

لجنة إحياء التراث بالمجمع:

تتألف لجنة إحياء التراث من السادة الأعضاء الآتية أسماؤهم بعد، وهم:

١- الأستاذ الدكتور **أحمد فؤاد باشا**.

٢- الأستاذ الدكتور **أمين على السيد**.

٣- الأستاذ الدكتور **حسن عبد اللطيف الشافعى**.

٤- الأستاذ الدكتور **عبد الحافظ حلمى محمد**.

٥- الأستاذ الدكتور **عبد الحميد مدكور**.

٦- الأستاذ الدكتور **محمد الجوادى عبد الوهاب**.

٧- الأستاذ الدكتور **محمد حسن عبد العزيز**.

٨- الأستاذ الدكتور **محمود على مكي**.

٩- الأستاذ الدكتور **محمود فوزى المناوى**.

١٠- الأستاذ **مصطفى حجازى** (مقرر اللجنة).

والدكتور **فيصل عبد السلام الحفيان** أمين معهد المخطوطات بالجامعة العربية (خبير اللجنة).

*　　*　　*

